

# مؤشرات السلوك الكاذب لدى طلبة الجامعة وتصميم بطاقة ملاحظة لكشف الكذب

The Indicators of Lying Behavior among University Students and the Design of a Lie-Detector Observation Card

د. عائض عبد الله محمد آل معيض<sup>(1)</sup>  
أ.د نبيل صالح سفيان<sup>(2)</sup>

(1) أستاذ القياس النفسي المساعد

جامعة الملك خالد

(2) أستاذ الإرشاد النفسي

جامعة الملك خالد، وجامعة تعز

## ملخص البحث:

وتوصل البحث إلى ١٠٣ مؤشرا رتبت حسب أهميتها وتم تقسيمها حسب أهميتها إلى مهمة ومتوسطة وأقل أهمية، تعبر عن ملامح شكلية للوجه وحركة الجسد واليدين والقدمين والعينين، وتغيرات فسيولوجية كالعرق وتغير لون الوجه وتغيرات انفعالية كالعصبية، وتغيرات صوتية في درجة ارتفاع الصوت وانخفاضه ونبراته وكلامية، وعقلية تتمثل في تناقض الأفكار، كما توصل البحث عبر التحليل العاملي إلى أربعة عوامل هي: (السلوك النشط المرئي، والسلوك النشط غير المرئي، والسلوك المثبط المرئي والسلوك المثبط غير المرئي) وتوصل البحث إلى وجود فروق دالة إحصائية في العامل الثالث في متغير النوع ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العوامل الأخرى، وتوصل البحث إلى بطاقة ملاحظة مختصرة لكشف الكذب تتصف بالصدق والثبات تتكون من (٨٦) فقرة.

الكلمات المفتاحية: كشف الكذب، طلبة الجامعة اليمن، بطاقة ملاحظة، البنية العاملية للكذب.

يهدف البحث إلى التعرف على أهم مؤشرات السلوك الكاذب الذي يراها ويمارسها طلبة الجامعة من خلال ترتيبها حسب أهميتها، والتعرف على البنية العاملية لمكونات مؤشرات السلوك الكاذب لدى طلبة الجامعة، والتعرف على طبيعة الفروق في العوامل المستخرجة لمؤشرات السلوك الكاذب وفقا لمتغيرات (النوع، والتخصص، ومكان الإقامة)، وتصميم بطاقة ملاحظة مختصرة لكشف الكذب والتحقق من صدقها وثباتها.

وتمثل مجتمع البحث من طلبة كلية التربية في جامعة تعز من الذكور والإناث ومن تخصصات العلوم الطبيعية والإنسانية من المستوى الدراسي الرابع والبالغ عدد هم (١٧٦٠) طالبا وطالبة. اختار الباحثان عينة مكونة من (٨٠٢) طالبا وطالبة من كلية التربية من الذين يدرسون في السنة الأخيرة وتم اختيارهم بطريقة عشوائية وطبقية، وقد تم وضع سؤال مفتوح، ثم وضع استبيان للتعرف على مظاهر السلوك الكاذب الأكثر ممارسة من وجهة نظر طلبة الجامعة، وتم التحقق من صدقها وثباتها.

**Abstract:**

This study aims at identifying the most important indicators of lying behavior experienced by university students by ranking them in order of importance, identifying the factor structure of the components of the indicators of lying behavior among university students, identifying the nature of the differences in the factors derived from the indicators of lying behavior by the variables of gender, specialization and residence, and designing a brief lie-detector observation card along with verifying it for validity and reliability.

The research population consisted of 1760 male and female natural science and humanities level-four students of the College of Education (COE), Taiz University.

A random stratified sample of 802 senior COE students was selected. An open-ended question was employed, then a questionnaire to identify the manifestations of lying behavior that, from the point of view of university students, are the most common. The questionnaire was verified for validity and reliability.

The study found 103 indicators ranked in order of importance into important, medium and less important which represent facial expressions, movements of the body, hands, feet and eyes, physiological changes (e.g. sweating, change of color of the face), emotional changes (i.e. getting nervous), vocal changes in the degree of loudness and tone, speech changes, and mental changes reflected in conflicting ideas. The study also found, through factor analysis, four factors: visible active behavior, invisible active behavior, visible repressed behavior and invisible repressed behavior. The study, moreover, found statistically significant differences in the third factor by the variable of gender but no statistically significant differences in the other factors. A valid and reliable brief lie-detector observation card composed of 86 paragraphs was developed.

**Keywords:** lie-detector, Yemen university students, observation card, factor structure of lying.

**مقدمة:**

لا شك أن الإنسان في كل مكان وزمان يدرك أهمية الصدق وأضرار الكذب على الفرد والمجتمع، فالكذب مرفوض وممقوت في جميع الثقافات، وإن كان هناك تفاوت في درجته وأشكاله، وفي علم النفس يتدرج من المستوى الطبيعي إلى المرض لا شك أن الإنسان في كل مكان وزمان يدرك أهمية الصدق وأضرار الكذب على الفرد والمجتمع، فالكذب مرفوض وممقوت في جميع الثقافات، وإن كان هناك تفاوت في درجته وأشكاله، وفي علم النفس يتدرج من المستوى الطبيعي إلى المرضي والذي يحتاج إلى علاج، ولكي تتم عملية تعديل السلوك وعلاجه لا بد من التشخيص الدقيق وتشخيص السلوك الكاذب ليس مهما في مجال العلاج النفسي فحسب بل في مجالات عديدة، ففي مجال الإرشاد النفسي وخاصة في المقابلة الإرشادية يؤدي الكذب أي كان أسبابه إلى انحراف عملية الإرشاد والعلاج النفسي عن مسارها الصحيح مما يؤدي إلى فشلها، ولذا فإن كشف السلوك الكاذب يؤدي إلى تبه المرشد النفسي وإعادة توجيه سلوك المسترشد ليعود إلى المسار الصحيح أثناء الحديث فيحصل المرشد على معلومات صحيحة تساعده على اتخاذ القرارات المناسبة والتي تؤدي إلى نجاح العملية الإرشادية، ويحتاج المختصون في تخصصات كثيرة أدوات تكشف الكذب مثل مجال البحث الجنائي والسياسي والتدريس وتربية الأطفال واختيار الأفراد للمهن وتحليل الأخبار والمصادر الإعلامية وغير ذلك.

ولأهمية كشف الكذب لدى الناس جميعا ابتداء من الأسرة ومرورا بالمدرسة وتقلبا بين التخصصات المختلفة في القضاء والشرطة وغيرها، بسبب هذه الأهمية الكبرى ظهرت كتيبات تناولت طرق كشف الكذب وبعض المقالات غير العلمية وبعض البحوث العلمية ذات النتائج المتناقضة فعلى سبيل المثال يذكر مؤلف كتاب كشف الكذب ديفيد كرينغ إن طريقة الكشف عن الكذب في كتابه ليست خداعا أو ألعاب خفة وايضا ليست علما دقيقا (كرينغ، ٢٠١٢، ١٤٩). وظهرت منذ ما يقارب مائة عام أجهزة عديدة لكل منها مهام مختلفة من الجيلفومتر إلى أجهزة الرنين المغناطيسية وغيرها، وعدد من المحاولات لكل منها عيوبها وقصورها، فظهرت الحيرة لدى المستفيدين بين النتيجة العلمية والاجتهاد الذاتي، وبين أجهزة مكلفة لا تملكها إلا مؤسسات محدودة وذات وزن ثقيل ولا تبرح مكانها وذات تكلفة عالية.

ويبدو أن الملاحظة البشرية لازالت هي الأكثر عملية من حيث تكلفتها ودقتها وتوفرها بأي مكان وسهولتها حيث يشير كرينغ (٢٠١٢) إلى أن أعلى فئة تستطيع كشف الكذب هم متمرسوا الكذب يعني الكذابين. ودراسات أخرى كشفت أن موظفي الجمارك الأمريكيين لم يكونوا أكثر دقة في كشف الكذب من طلبة الجامعة. وظهرت بعض الدراسات أنه لا يختلف الأفراد حسب الجنس والسن والطبقة في كشف الكذب (كرينغ، ١٠١٢)، وبين عدد كبير غير مرتب من مؤشرات

كشفت الكذب والذي لا يزال التعرف على أهمية كل مؤشر مجهول إلى الوقت الحالي حسب علم الباحثين.

ومما سبق تأتي الحاجة إلى التركيز على أهم مؤشرات السلوك الكاذب من واقع طلبة الجامعة باستخدام منهجية علمية دقيقة نستطيع الاطمئنان إليها، واختصارها والتعرف على بينتها العملية، ولعدم وجود بطاقة لكشف الكذب صادقة وفق إجراءات علمية في دراسات عربية ومختصرة ترتب المؤشرات حسب الأهمية، لذا تأتي أهمية هذا البحث في توفير بطاقة تكشف الكذب تتصف بالصدق وسهولة التطبيق ولهذا تحدد مشكلة البحث في الإجابة على الأسئلة التالية:

- ١- ما مؤشرات السلوك الكاذب الأكثر ممارسة لدى طلبة الجامعة؟
- ٢- ما البنية العملية لمؤشرات السلوك الكاذب؟
- ٣- هل توجد فروق دالة إحصائية في العوامل المستخرجة تبعا لمتغيرات النوع والتخصص ومكان الإقامة.
- ٤- هل يمكن تصميم بطاقة ملاحظة لكشف السلوك الكاذب مختصرة وتتصف بالصدق والثبات؟

#### أهداف البحث:

- ١- التعرف على ترتيب مظاهر السلوك الكاذب حسب أهميتها من وجهة نظر طلبة الجامعة.
- ٢- التعرف على البناء العملي لمظاهر السلوك الكاذب.
- ٣- التعرف على طبيعة الفروق في العوامل والأبعاد المستخرجة لمظاهر السلوك الكاذب لدى طلبة الجامعة وفقاً لمتغيرات (النوع والتخصص ومكان الإقامة).
- ٤- تصميم بطاقة ملاحظة لكشف السلوك الكاذب والتحقق من صدقها وثباتها.

#### حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على تحديد السلوكيات الظاهرة اللفظية وغير اللفظية التي تعد مؤشراً للكذب، وعلى طلبة الجامعة بصورة خاصة من المستوى الدراسي الرابع من جميع اقسام العلوم الطبيعية والإنسانية.

#### مصطلحات البحث:

الكذب: هو "تعمد تجنب قول الحقيقة أو تحريف الكلام أو ابتداء ما لم يحدث مع المبالغة في نقل ما حدث أو اختلاق وقائع لم تقع من قبل" (الشرييني، ١٩٩٤).

ويعرف أيضاً بأنه إخبار الآخرين بما تعرف أنه مخالف للحقيقة، أو هو التزييف المتعمد بقصد الغش أو الخداع، والكذب سلوك اجتماعي غير سوي يؤدي إلى عديد من المشكلات الاجتماعية (شاذلي، ٢٠٠١).

ويعرفه شكور (١٩٨٤) بأنه "حالة انفعالية دفاعية تهدف إلى التكيف وإعادة التوازن من خلال التبرير، أو كوسيلة لتفعيل الخيال الخصب كما في اللعب الإيهامي" (العتوم، ٢٠٠٥، ١٢٨). ويعرف Riggio (1987) الكذب بأنه محاولة تحقيق الأفراد مصالح اجتماعية دون مراعاة صحة المعلومات التي يقدمونها ولا الطريقة الصادقة.

ونلاحظ أن التعاريف السابقة تشير إلى أن الكذب تحريف الحقيقة تحريفاً كاملاً أو جزئياً أو المبالغة فيها وهو سلوك شعوري ومقصود كما أنه سمة اجتماعية متعلمة تتعدد أشكاله ودوافعه.

مؤشرات السلوك الكاذب: وهي تلك السلوكيات التي تظهر على الفرد في مواقف الكذب، أو عندما يقوم الفرد بالكذب سواء كانت لفظية أو غير لفظية وتتعلق بالتوتر الذي يشعر به الفرد أثناء قيامه بالكذب.

كشف الكذب: التعرف على ما إذا كان الفرد يكذب أم لا عن طريق ملاحظة سلوكه أثناء الاستجواب فيما إذا كانت تشبه سلوك الأفراد في حالة قيامهم بالكذب.

أدوات اكتشاف الكذب: هي تلك الوسائل والأدوات التي تستخدم لكشف السلوك الكاذب، والتي قد تكون ملاحظة مباشرة للسلوك، أو استخدام أجهزة، أو مقاييس مباشرة أو غير مباشرة.

بطاقة ملاحظة كشف الكذب: أداة مقننة لرصد السلوك الكاذب بفقرات تعبر عن سلوكيات يمكن قياسها من خلال ملاحظ بالمشاهدة والسمع ليتسنى وضع تقييم وحكم على السلوك كونه كاذباً أم صادقاً.

ويعرف السلوك الكاذب إجرائياً في هذا البحث بأنه الدرجة التي يحصل عليها الملاحظون في بطاقة كشف الكذب لسلوك الأفراد أثناء عملية قيامهم بالكذب.

#### إطار النظري:

#### أولا الكذب:

اهتمت البحوث بدراسة وقائع الكذب منذ نشأة علم النفس الإرشادي. وقد كان هذا الاهتمام الدائم بدراسة هذا الموضوع كنتيجة للحقيقة القائلة بأن الكذب يمكن أن يكون مدخلاً لمواضيع أخرى في النمو الذهني للأطفال، والفهم الأخلاقي (Peterson , 1995; Fu & Lee, 2007)

هناك عدد كبير من المترادفات لكلمة كذاب في اللغة الإنجليزية، تختلف اختلافا طفيفا فيما بينها منها التواطؤ، التزييف، الخداع، المجادلة، المراوغة، التهويل، الإنكار... إلخ. والكذب محرم ومكروه في جميع الديانات. وربما يجوز الكذب أحيانا من منظور الدين الاسلامي إذا كان فيه مصلحة الانسان مثل نجاته من الهلاك (العبد، ١٩٨٦: ٢٨).

يتطور مفهوم الكذب لدى الإنسان وبداية من الطفولة كما جاء لدى بياجيه عبر مراحل: المرحلة الأولى والذي يعد الكذب خطأ لأنه يعاقب عليه، فالمرحلة الثانية والذي يعد الكذب خطأ لأنه خطأ بحد ذاته، والمرحلة الثالثة والذي يعد الكذب خطأ لأنه يتعارض مع قواعد المجتمع ومبادئه (العتوم، ٢٠٠٥). ويكمل كولبرج مراحل أخرى منها حسب ما ينتج عن الكذب من ضرر على الإنسان بغض النظر عن المجتمع.

#### تصنيف الكذب:

يوصف الكذب بصورة عامة بأنه مؤذي وسيئ ويصل إلى درجة التحريم في الأديان إلا أننا نجد كثيراً من الدراسات كشفت أن أغلب الناس يكذبون بصورة روتينية وتلقائية بما متوسطه كذبة واحدة في اليوم أو بمتوسط مرة واحدة في كل ثلاثة تفاعلات اجتماعية، ويكذب طلبة الجامعة كذبتين في اليوم كما جاء في دراسة (depaulo et al, ١٩٩٦). وهذا الانتشار للكذب بهذه الإحصائية مقارنة بوصف مساوئ الكذب يعد كارثة، ولهذا عندما نلجأ إلى تصنيف الكذب فإن الصورة تختلف وتخف وطأتها، حيث صنف الكذب اصنافا كثيرة منها:

الكذب الأكثر شيوعا صنف إلى الكذب الأبيض (white lies) وكذب الإخفاء (-cover ups) وعبارات المجاملة (euphemisms) والتقنع (masks) والتظاهر (pretenses) Ekman et al, (1999). ويدخل بعض الكذب الأبيض وكذب المجاملات ضمن الكذب الاجتماعي فقد يكتشف بعض الأشخاص أن الكذب من الممكن أن يكون مقبولاً في بعض المواقف مثل عدم الإفصاح للزملاء عن الأسباب الحقيقية لقطع العلاقة بينهم لأنهم لا يريدون أن يجرحوا شعورهم، وقد يلجأ بعض الأفراد إلى الكذب لحماية أمورهم الخاصة أو لإشعار أنفسهم بأنهم مستقلون عن والديهم. ومن حيث القصد يصنف الكذب إلى كذب متعمد وكذب غير متعمد (عبيد، ١٩٩٥)، وكذب شفهي وكذب فعلي، كما يمكن أن يكون ناجم عن تقصير ويمكن أن يكون من النوع الذي يهدد ويضر بالأمن العام أو حتى ذلك الذي يعطي الأطفال شعوراً بالأفضلية عند ممارسته.

ويذكر زيغور (١٩٨٦) أنواعاً من الكذب منها كذب دفاعي وكذب خيالي وكذب لنيل الرعاية وكذب المبالغة وكذب انتفاعي وكذب الوفاء مع صديق أو قريب.

ويصنف إلى كذب طبيعي وكذب مرضي: فأما الطبيعي فهو كما سبق الذكر لأنواع عدة كالكذب الأبيض أو الكذب الواعي الذي يتكرر بحدود الطبيعي لا ينحرف عن متوسط المجتمع، أما الكذب المرضي فيكون لا شعوري ويصحبه الشعور بالنقص والرفض والعجز(الشربيني، ١٩٩٤) وقد يصل هذا الشخص في التمادي في الكذب حتى درجة تصديق نفسه، بل يصبح الكذب صفة أساسية من صفاته، فنجد أن صاحبه أو صاحبه تميل إلى المبالغة والتهويل، وتجسيم الحقائق، وإضافة بعض القصص، أو البيانات التي ليس لها أساس من الواقع. ويضيف الحفني (في العتوم، ٢٠٠٥) أنه يحتاج إلى أن يصنف حسب المرض الذي ينتمي له الكاذب أو علاقته ببعض الاضطرابات كالسيكوباتية والاكتئاب والذهان والقلق والعدوان والاضطرابات السلوكية، والانحرافات الشخصية أو الميول العدوانية والشذوذ و في أمراض الهستيريا، أو في الشخصيات التي تتميز بالمبالغة والعواطف السطحية الزائفة، وحب الذات، مع المبالغة في المظهرية الجوفاء، ومحاولة جذب أنظار الناس إليها، وهذه الشخصية توجد لدى النساء أكثر من الرجال. أما الكذب المرضي المرتبط بالأمراض الجسمية العضوية فنجدها في حالات تصلب الشرايين للمخ الناتج عن كبر السن وهو نوع من أنواع الكذب اللاإرادي.

### ويصنف الكذب حسب الانفعالات السابقة له والانفعالات التابعة إلى ما يلي:

#### أولاً: تصنيف الكذب حسب الانفعالات السابقة:

ويصنف البعض الكذب بناء على أسبابه والدوافع المؤدية إليه حيث أورد شكور (في العتوم، ٢٠٠٥) بعض أنواع الكذب منها تعظيم الذات بدافعي الشعور بالنقص، الدفاعي بدافع الخوف، الإنتقامي بدافع العدوان، الالتباسي بدافع عدم معرفة الحقيقة، الأناني بدافع تحقيق رغبة شخصية، العنادي بدافع التقليد. ويؤكد Ekman (1989) أن من أسباب الكذب لدى الأطفال تجنب العقاب، والشعور بالارتباك والإحراج، وحماية الذات، ولحماية الأسرة وجماعة الرفاق ولنيل إعجابهم، أو تقليداً للآخرين. ويؤكد Handel (1982) ما أكده إكمان لحماية الذات، وتجنب الفصل، وتجنب الأذى، والظهور بشكل متوازن أمام الآخرين.

كما أشار Kaplan (1991) إلى نوعين رئيسيين الأول يعتمد على الدوافع الكامنة وراء إتيان سلوك الكذب وهذا النوع من الكذب يشكل خطورة على سلوك الطفل، بل إن معظم الأطفال يمارسونه، وغالباً ما يزول هذا الكذب بمجرد توجيه الطفل وتوضيح الأمور له، وخاصة أن العوامل الكامنة وراء ظهور هذا النوع ترتبط بمستوى معين من النمو العقلي والإدراكي، وتنتهي بمجرد وصول الطفل إلى مستوى أعلى من النمو. أما النوع الثاني فهو الذي يكمن وراءه دوافع نفسية معينة، حيث يوجد الطفل في بيئة تخلق لديه بعض الدوافع السلبية، التي تدفعه إلى الكذب. ومن أمثلة هذا

النوع من الكذب الانتقامي، والكذب الدفاعي بدافع الخوف من العقاب، والكذب الادعائي، والكذب الأناني بدافع الاستحواذ.

وتوصلت الدراسات التي تناولت البنية العاملية للكذب إلى عوامل تتعلق بالدافعية ومنها دراسة شاهين وسرحان (٢٠١٣) ودراسة العتوم والجراح (٢٠٠٥) التي توصلت إلى أن أكثر العوامل المستخرجة حسب الدوافع هي الدوافع الانفعالية يليها حماية الذات والعلاقات الاجتماعية والشخصية والعدوانية، ولم تظهر النتائج أثراً لمتغيري الصف أو الجنس باستثناء أثر الجنس لصالح الذكور في مجالي حماية الذات والعدوان، ووجود أثر لمتغير مكان الإقامة في البعد الانفعالي والشخصي والعدواني، ووجود أثر لمتغير مستوى تعليم الأب في بعد حماية الذات وبُعد العلاقات.

وتوصلت نتائج دراسة الشوريجي (٢٠٠١) إلى أربعة عوامل للذكور وستة عوامل للإناث، وتوصلت إلى أن الكذب سمة ذات قطبين هما تجميل الذات أو حماية الذات، مقابل تشويه الذات أو الكشف عن الذات.

ومن بين ما توصلت إليه دراسة صابر (٢٠٠٤) إلى ١٤ عاملاً لكل من المتعاطين و١٤ لغير المتعاطين وكانت العوامل التي ارتبطت بالمتعاطين هي: التقبل الاجتماعي وتحسين الصورة، وتضخيم الذات، والاعتقاد بقوة التأثير الخ.

#### ثانياً: حسب الانفعالات الناتجة عن الكذب

وبما أن حالة الكذب ينتج عنها انفعال في موقف المساءلة فإن الانفعالات عادة ما تكون انفعالات ذات أثر منشط مثل الغضب، وانفعالات ذات أثر مثبط مثل الحزن والانقباض (المليجي، ١٩٩٥). ويذكر راجح (بدون) أن الاستجابة الانفعالية قد تكون قوية أو ضعيفة، سريعة أو بطيئة، تتسم بالحيوية أو بالخمول والفتور. وأكد أيضاً على ذلك مراد (١٩٦٢) حيث ميز بين نوعين من الانفعالات: الثائرة والخامدة وبذلك يكون تأثيرها على الوظائف العقلية إما منشطاً أو مانعاً مثبطاً. وكلا مظاهر الانفعال سواء أكانت ثائرة أو خامدة فمنها ما يكون ملازم لجميع الأمراض، كالهستيريا والنورستانيا. ويرى أفيرل (١٩٨١) أن الحدث الضاغط قد يؤدي إلى أحد استجابتين هما: الغضب أو الخوف، ويتضمن الغضب التوتر والانزعاج والإثارة والغيض، وتعتمد درجة الغضب على تقدير الفرد للخسارة (عبدالرحمن وعبدالحميد، ١٩٩٨). وتعرض الإنسان إلى الضغوط أثناء قيامه بالكذب ويكون في حالة انفعال، وتقاسم مقاييس الكذب الحالة الانفعالية المصاحبة للكذب والتي قد تكون الخوف أو الشعور بالذنب أو الغيظ ولا تستطيع التفرقة بين هذه الأنواع من الانفعالات وفزع الانسان قد ينجم عنه الهروب أو الهجوم (المليجي، ١٩٩٥).

والنشاط الانفعالي أو التثبيط يتعلق بمراحل الكذب فحالة الكذب تمر بمراحل تبدأ من المثير قد يكون الأسئلة حول الموضوع فتنتاب الكاذب حالة انفعال بسبب ضغط الموقف خوفاً أو



غضباً ثم يحدث رد الفعل الجهاز العصبي الطريف، ثم يعي الكاذب لردة الفعل هذه فيحاول بوعي التحكم فيها يجعل الشخص يقوم بعكس رد الفعل مثلاً ببطء الكلام وسرعة الحديث، الهروب من النظر وتثبيت البصر فقد يحدث التثبيط بسبب الخوف والتثبيط بسبب الغضب أو الوعي بالانعكاسات العصبية.

### البنية العاملية للكذب:

تناولت العديد من الدراسات البنية العاملية للكذب ونحت منحى عديدة بعضها توصل إلى بنية الكذب من ناحية الدوافع كدراسة العتوم والجراح (٢٠٠٥)، وتوصلت دراسة الشوربجي (٢٠٠١) إلى أربعة عوامل للذكور وستة عوامل للإناث، وتوصل إلى أن الكذب سمة ذات قطبين هما تجميل الذات أو حماية الذات، مقابل تشويه الذات أو الكشف عن الذات. ودراسة صابر (٢٠٠٤) توصلت الدراسة إلى ١٤ عاملاً لكل من المتعاطين و١٤ لغير المتعاطين، فالمتعاطين (التقبل الاجتماعي وتحسين صورته، وتضخيم الذات، واعتقاده بقوة تأثيره الخ. ودراسة الشيخ وإبراهيم (١٩٩٥) والذي توصل إلى ١٤ عاملاً في نفس منحنى الدوافع، إلا أن دراسة أبو هاشم (في العتوم، ١٩٩٤) توصلت في دراسة الكذب عبر مقاييس سمات الشخصية لأيزنك أنه أحد مكونات الشخصية ويتمثل في الذهانية مقابل الكذب.

### علاقة الكذب ببعض المتغيرات:

الكذب والثقافة: يختلف انتشار الكذب من ثقافة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر نوعاً وكما فعلى سبيل المثال توصلت دراسة الشيخ وإبراهيم (١٩٩٥) إلى أن الكذب منتشر لدى المصريين أكثر من اليمنيين والمصريين واليمنيين أكثر من الأوروبيين، وبين الشخصية اليمينية والمصرية على نفس المقياس كان انتشار الكذب عند المرأة اليمينية ١٠،٣ والمصرية ١٢،٠ وعند الرجل اليمني ٤،١١ بينما المصري ١٢،٩ ، إلا أن نسبة الكذب لدى الذكور بصورة عامة باستخدام EPQ ٤، ١١ بينما الإناث ١٠،٣ للعينتين المصرية واليمينية. وعلى عكس ذلك في دراسة عبد الخالق والتي اظهرت أن الإناث أكثر كذباً من الذكور لدى عينتين مصرية ( الشيخ ، وإبراهيم ، ١٩٩٥).

وأكدت دراسة عبد الخالق (٢٠٠٢) ودراسة Mann (1998) على أن الإناث أكثر كذباً من الذكور. كما أن الكذب يختلف من حيث السبب من ثقافة إلى أخرى فقد توصلت دراسة Aune and Walters (1994) إلى أن درجة القيام بعملية الكذب في الثقافة الأمريكية تكون بدوافع شخصية لحماية الذات بينما في الثقافة الصينية تتعلق بحماية الأسرة أو الجماعة.

الكذب والتدين: وللدين علاقة بدرجة الكذب ونوعه وفقد توصلت دراسة مبارك (٢٠٠٤) إلى وجود علاقة بين التدين والكذب علاقة عكسية أي كلما زاد التدين قل الكذب.

ويذكر عبيد (١٩٩٥) أن الكذب يختلف حسب خصائص الشخصية والعادات والتقاليد والمعايير الأخلاقية.

الكذب ومفهوم الذات: أظهرت نتائج دراسة شاهين (٢٠١٣) إلى أن علاقة مفهوم الذات بدوافع اللجوء للكذب عكسية قوية لدى طلبة المرحلة الثانوية وخاصة حول مفهوم الذات المتعلق بالجانب الشكلي والجسدي.

فعاطفة احترام الذات تدفع الفرد إلى الميل ميلاً جارفاً إلى إخفاء عيوبه عن الناس وعن نفسه (المليجي، ١٩٩٥).

الكذب والعمر والنوع: تناولت العديد من الدراسات العلاقة بين العمر والنوع ودرجة الكذب ومن هذه الدراسات دراسة أ بكر (٢٠١٩) التي توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين سمات الشخصية ومنها الكذب والعمر الزمني للطلاب والطالبات. وذكر إكمان (١٩٨٩) أن الذكور أكثر كذباً من الإناث، وأن الأطفال أكثر من الكبار وخاصة من سن خمسة إلى عشر سنوات. ويميل الأكبر سناً على التركيز على الإشارات الصوتية أكثر من تركيزهم على الإشارات البصرية عند فك رموز الرسائل الخادعة المحتملة (كرينغ، ٢٠١٢).

#### تفسير عملية الكذب:

في البدء يكون المثير والذي يتمثل بالموقف والأسئلة المتعلقة بموضوع الكذب الذي قام به الكاذب، يتلوه الانفعال ثم يتلوه رد الفعل العصبي، ثم الوعي بردة الفعل العصبي مما تجعل الكاذب يحاول السيطرة على ردود أفعاله فيؤدي به إلى اظهار سلوكيات أخرى. ومن هنا نلاحظ دور الانفعال في عملية كشف الكذب فإن لم ينفعل الكاذب خوفاً أو غضباً الخ لن نعرف السلوك الذي يعرفنا على حالة الكذب، وبالتالي فإن الدور الأساسي الذي يساعد على كشف الكذب هو الانفعال.

والانفعال حالة وجدانية عنيفة تصحبها اضطرابات فسيولوجية حشوية وتعبيرات حركية مختلفة كانهفعال الخوف والحزن والخجل والشعور بالذنب والغضب والرعب والرتاء للذات والضحك، ولا ينفي أن تكون الانفعالات على درجات مختلفة من الشدة فهناك الانفعالات المعتدلة والانفعالات الحادة الثائرة (راجح، بدون) وللانفعال جوانب عدة فهي جانب شعوري ذاتي، وجانب خارجي ظاهر في التعبيرات والحركات والألفاظ، وجانب فسيولوجي داخلي كخفقان القلب وتغير ضغط الدم والتنفس والهضم وهي متداخلة وليست منفصلة (المليجي، ١٩٩٥). وللانفعال أثر الانفعال في العمليات العقلية والسلوك فالانفعال المعتدل ينشط التفكير والعمليات العقلية والحركة ويزيد الميل لمواصلة العمل، والانفعالات الشديدة تشل السيطرة على الإرادة وتؤثر على جميع العمليات العقلية

وتشوه الإدراك وتعوق التذكر، وتعوق التفكير الهادئ وتجعله يدور حول فكرة واحدة هي موضوع الانفعال، فتتكص اللغة إلى مستوى بدائي تجعل صاحبها شديد القابلية للإيحاء.

**التوتر هو الكاشف للكذب:**

فالتوتر هو الكاشف الأساسي للكذب، فالشخص الذي يكذب يكون في حالة توتر غير طبيعية. وانخراط الشخص في الكذب يجعل ذهنه يبذل جهداً كبيراً في تفكيك وتركيب الأحداث في توليفات جديدة مع الانتقاء الفوري من بينها. ويمثل هذا الجهد عبئاً ثقيلاً على ذهن الكاذب. وتظهر علامات هذا المجهود الذهني على الكاذب. فتفسر الكاذب تصبح ميداناً لمعارك خاطفة بين الحقائق المختلفة والتفسيرات والتبريرات والتوليفات الممكنة لكل منها. وهو يشعر بأنه مجبر على إجراء كل هذه العمليات الذهنية الجبارة في أقل من ثوان معدود.

### **التفسيرات الفسيولوجية:**

**الجهاز العصبي:**

يقوم الجهاز العصبي المركزي "المخ والنخاع الشوكي" بدمج البيانات المعرفية عبر عشرات الألاف من الخلايا العصبية الحسية. أحد هذه الخلايا هو العصب الرئوي المعدي. والعصب الرئوي المعدي عبارة عن عصب مميز متعلق بوظيفة هياكل عديدة في الجسم. وهو يقوم بتزويد ألياف عصبية للبلعوم (الحلق) والحجرة (صندوق الصوت) والقصبة الهوائية (أنبوب الهواء) والرئتين والقلب والمريء ومعظم الجهاز المعوي (حتى الجزء المستعرض من القولون). كما يعمل العصب الرئوي المعدي على جلب المعلومات الحسية من الأذن واللسان والبلعوم والحجرة.

**الضروع فوق السمبثاوية والسمبثاوية:**

يعمل الفرع. السمبثاوي من الجهاز العصبي عندما تصبح "المقاومة أو الهروب" قضية. وحيث أن هذا سيحدث جزئياً ونحن في كامل قوانا العقلية، فإن أكثر الكذابين براعة لن يتمكن من إخفاء ردود أفعال ضغوظه النفسية- الفسيولوجية (العقل والجسد) شريطة وجود نتيجة واضحة في حالة اكتشاف كذبه. أما الفرع فوق السمبثاوي فيعمل في أحوال الاستواء والتوازن، ويعمل على الحفاظ على الأشياء أكثر توازناً.

**نظرية جيمس لانج (James-Lange):**

ذهب إلى أن المثير الذي يستثير الانفعال يدرك عن طريق المخ ويتلو ذلك تغيرات فسيولوجية حسية نشعر بها في الجسم وحين تدركها حواسنا تحدث انفعالات نتيجة ادراكنا للتغيرات الفسيولوجية فنحن نشعر بالحزن لأننا نبكي ونغضب لأننا نصيح ونخاف لأننا نرتجف (تمبل، ٢٠٠٢).

إلا أن هذه النظرية انتقدت وأبرز الانتقادات التي وجهت لها هي: أن جميع الاضطرابات العضوية التي يقال بأنها سبب الشعور بالانفعال توجد فرادى أو مجتمعة في حالات غير الانفعال، والانتقاد الثاني يتمثل في التغيرات الفسيولوجية التي تحدث في انفعالات يختلف بعضها عن البعض الآخر اختلافا شديداً، والانتقاد الثالث يتمثل في التجارب التي قطع فيها الاتصال العصبي بين المخ والاحشاء، لوحظ ظهور تعبيرات الانفعال على الحيوانات مما يدل على أن الاضطراب العضوي ليس شرطاً في الانفعال (راجع، دت).

### نظرية كانون بارد: (1898- 1977) Cannon–Bard theory

ذهب إلى أن العمليات العقلية في المخ لا بد أن تسهم في الانفعال فحينما يواجه الانسان موقفاً مثيراً للانفعال فإن الشحنة العصبية تسري في المهاد والبعض منها يسرى إلى القشرة الدماغية حيث ينشأ الشعور بالخوف أو الغضب أو السعادة، بينما يذهب البعض إلى تحت المهاد والمخ الأوسط حيث مركز التغيرات الفسيولوجية فالانفعال والاستجابة الفسيولوجية تحدثان في وقت واحد.

ورأى كانون وبارد أن الثلاموس ليس مجرد ممر للإحساسات الصادرة للمخ تحت تأثير الموقف الانفعالي بل يقوم الثلاموس في نفس الوقت بإرسال الرسائل العصبية إلى لحاء المخ ليحدث الشعور بالانفعال - وإلى الأعضاء الحشوية والعضلات لتحدث الاستجابات الفسيولوجية.

أي بعد إدراك الموقف تحدث الخبرة الشعورية والاستجابات الفسيولوجية في نفس الوقت.

وتختلف هذه النظرية عن نظرية جيمس - لانج في كونها اعتبرت الاستجابات الفسيولوجية مساندة للشعور في الانفعال ولكنها ليست السبب فيه.

ومن دراسة قام بها كانون وجد أن هرمون الأدرنالين يزداد إفرازاته في حالة الخوف والغضب والألم الجسمي وهذه الزيادة في الإفراز تؤدي إلى زيادة ضربات القلب وتوزيع الدم في الجسم والاطراف وارتفاع ضغط الدم وانقباض الاوعية الدموية في اليدين ليوفره في العضلات واتساع مسالك الهواء (راجع، دت).

ووجهة انتقادات لنظرية كانون- بارد منها أن الدراسات الفسيولوجية الحديثة أثبتت أن الهيبوثلاموس والجهاز الطرفي هما المسؤولان عن الاستجابات الانفعالية وليس الثلاموس.

## نظرية تومكينز: Tomkins (1962)

ترى هذه النظرية أن بعض التغيرات الفسيولوجية والتعبيرات الوجهية مصاحبة بطريقة فطرية لبعض الانفعالات الأساسية: مثل الخوف، والحزن، والغضب، والاشمئزاز، والاندھاش، والسعادة.

فإذا حدثت التغيرات الوجهية التي تميز انفعالا معينا، فإن ذلك يؤدي إلى حدوث الاستجابة الفسيولوجية المصاحبة لهذا الانفعال والشعور بالخبرة الانفعالية.

ومن التطبيقات العملية على هذه النظرية: أن الإنسان يستطيع تبعا لهذه النظرية أن يتخلص من بعض الانفعالات المكدره وأن يحل محلها انفعالات سارة بأن يقوم بالتعبيرات الوجهية التي تدل على السعادة (نجاتي: ١٤٢٣).

### علاج الكذب:

وبما أن الكذب مشكلة وخاصة ذلك النوع الذي يحتاج إلى علاج لهذا يتم علاج الكذب بطرق تربوية ونفسية، وقد صممت وأجريت برامج إرشادية لعلاج الكذب ومن هذه الدراسات على سبيل المثال وليس الحصر كدراسة الشاذلي (٢٠١٢) وعبد المجيد (٢٠٠١) باستخدام عدداً من البرامج المستندة على نظريات الإرشاد والعلاج النفسي.

### ثانياً: كشف الكذب

تزايدت أهمية كشف الكذب بصورة أكبر في القرن الواحد والعشرين لزيادة الخصوصية وانتشار التواصل بالإنترنت، حيث يكذب الناس العاديون كذبة كل عشر دقائق. ويعتقد كثير من الناس أنهم يتمتعون بمهارات فائقة في كشف الكذابين، لكن الأبحاث والدراسات بينت خلاف ذلك، فقليل جدا من الناس لا تتعدى نسبتهم الـ ٥١٪ هم من يملكون هذه المهارات، وحتى المحترفون في كشف أساليب الخداع أمثال القضاة وموظفي الجمارك عندما خضعوا لاختبار أدائهم في هذا الشأن تبين أنهم ليسوا في مستوى أفضل من فرص المخادعين في الإفلات، بمعنى أن الأمر لا يتعدى كون الخداع وأساليب كشفه ليسا سوى وجهين لعملة واحدة. ويضن الآباء أنهم قادرون على كشف كذب أبنائهم وهم هنا مبالغون في ذلك لأن العلاقة الحميمة تكون عائقاً أمام كشف كذب القريب والشريك. فقدرتنا على كشف الكذب أقل مما نعتقد، نحن متمرسون على الكذب أكثر من تمرسنا وقدرتنا على كشف الكذب، وتحتل أهمية كشف الكذب درجة كبيرة لدى بعض التخصصات أهمها لدى المرشدين والمعالجين النفسيين والشرطة والقضاة.. الخ (كريغ، ٢٠١٢).

**سلوكيات الكذب عبر الثقافات:**

يبدو أن هناك اختلاف في قراءة مؤشرات السلوك الكاذب من ثقافة إلى أخرى ومن فئة عمرية إلى أخرى فعلى المستوى الثقافي العام ومقارنة بين الثقافات وجد شارل بوند من الجامعة المسيحية بتكساس بعد قيامه باستطلاع شمل أكثر من ٢٥٥٠ رجلاً بالغاً ينتمون لـ ٦٣ بلداً مختلفاً أن ٧٠٪ يرون أن الكذابين يتحاشون النظر مباشرة إلى محدثهم بينما رأى البقية أنهم في الغالب يتعشرون في الكلام كما أنهم يلجأون إلى رواية قصص أطول من المعتاد أو يعمدون إلى هرش أجسادهم في حركات لا إرادية ، واستنتج أن الكاذب شخص له قلب يختلف باختلاف ثقافته. كما وجدت دراسة ديبالو وآخرون (١٩٩٨) أن الأفراد الأكبر سناً يركزون على الإشارات الصوتية أكثر من تركيزهم على الإشارات البصرية عند فك رموز الرسائل الخادعة المحتملة.

**أدوات كشف الكذب:**

ظلّت محاولة البحث عن طرق وأدوات تكشف المؤشرات السلوكية التي ترتبط بالكذب لتكشفه تشغل العقل والهم البشري منذ القدم ، وظلت هذه الأدوات تتطور عبر التاريخ من الملاحظة الاجتهادية الشخصية إلى الملاحظة المعتمدة على أسس علمية ، واستخدم العلماء المقاييس النفسية المتعددة ، واستخدم المحققون في الجرائم الأجهزة المختلفة ، بل استخدمت أجهزة طبية كالرنين المغناطيسي بل حتى استخدمت العقاقير الطبية مثل مادة السكوبيلامين وهي مادة مخدرة تضعف من مقاومة الشخص فتجعله لا يقوى على إخفاء الحقيقة ويشبه تأثيره بتأثير التتويم الإيحائي ، ويستعرض الباحثان بعض الأدوات التي تحاول كشف الكذب من أجهزة ، ومقاييس نفسية ، وأدوات الملاحظة وكما يلي:

**أ- الأجهزة**

تعددت الأجهزة التي تحاول كشف الكذب وهي تلك الأجهزة التي تبين التغيرات الفيزيولوجية التي تكون مصاحبة للاختلالات الوجدانية وتفترض بعض التغيرات التي تتعلق بالكذب (دسوقي، ١٩٩٠).

فهناك أجهزة تكشف الكذب عن طريق التغييرات التي تحصل في المعدة التي تؤثر على نبض القلب والتعرق، وهناك الكامرات الحرارية فثمة دراسة حديثة نشرها فريق علمي في مجلة "نيتشر" العلمية وهم من علماء إحدى مستشفيات مينيسوتا الأميركية توضح إمكانية الكشف عن "الإرهابيين" في المطارات بواسطة كاميرا تصوير فائقة الحساسية إزاء الحرارة، استناداً إلى أن الكذاب سيفتضح أمره عندما تغمر وجهه الحرارة مع ارتفاع مستوى تدفق الدم حول العينين والوجنتين، وإذا كان الناس العاديين لا يمكنهم رصد هذه التغييرات التي تطرأ على الكذاب، إلا أنه بالمستطاع تصويرها

بواسطة كاميرا عالية الحساسية. ويحاول البعض صناعة جهاز عبارة عن اسطوانة يدخل فيها الشخص المطلوب ويلبسونه ما يشبه الخوذة التي تظهر منها أسلاك تربط في مناطق معينة في رأسه لتراقب حركة أعصابه وتجاوبها ومقارنته ما يفكر به وما ينطقه لاستنتاج الحقيقة فيما بعد. والصناعات التكنولوجية تبشر بإنتاج أجهزة كشف الكذب صغيرة تشبه التلفونات المحمولة والتي يمكنها ببساطة التدخل في الحياة الشخصية، بل يتوقع الباحثان برامج لأجهزة التلفون الذكية وإن كانت الآن موجودة بشكل لعب وتسلية لكن لا يستبعد توفر البرامج العلمية الدقيقة وما تحتاجه من إضافات في البنية المادية للأجهزة.

وتجري المحاولات المستمرة لقياس تأثير مناطق الدماغ بحالة الكذب أو نوع الكذب عن طريق جهاز تخطيط الدماغ إلى أن هذه المحاولات لازالت قاصرة ولم تصل إلى شي مميز أو مناطق محددة في الدماغ تتعلق بالكذب وكما وصلت إليه هو إثارة لمناطق عدة تتأثر بأي انفعال.

(تمبل، ٢٠٠٢). ويتوقف الباحثان قليلا عند جهاز الرنين المغناطيسي والذي تم الاستفادة منه في دراسات الكذب والتي يفحص مناطق التأثر في الدماغ أثناء عملية الكذب ويظن علماء من جامعة بنسلفانيا الاميركية أن هذه التكنولوجيا ستتجاوز قدرات المنظومة الراهنة المعتمدة في كشف الكذب.

وقد تبين لكوسلين الذي أجرى دراسات عديدة على هذا الجهاز أنه وبغض النظر عن تركيبية المخ أن الكذب بنوعيه التلقائي والمتعمد هما شيئان مختلفان وكلاهما يعتمد على معالج للذاكرة وهو يساهم في تشييط مناطق مختلفة من قشرة الدماغ الأمامية، وهي ذات علاقة بعمل الذاكرة في حال الكذب التلقائي، والجانب الأيمن من قشرة الدماغ الداخلية وهي ذو علاقة باستعادة الذاكرة المؤقتة في حال الكذب المتعمد. ولإشارة فإن ما توصل إليه كوسلين لا يمثل كامل الحقيقة وإنما يعد خطوة في اتجاه فهم نظرية الخداع والتي تقول بأن الكذب له علاقة بالعمل المعرفي أكثر منه بقول الصدق. ويقول كوسيلين: إذا كنت على حق وتبين أن الكذب لا يمثل شيئا فنحن بالتالي في حاجة إلى إعادة النظر في النظم الأساسية المعنية بالأمر لأن الفهم الصحيح للكذب أو الخداع يتطلب معرفة كاملة بالوظائف كالإدراك والذاكرة البصرية المتعلقة بالصور، وأضاف: إن التحقيقات حول الجوانب المتعلقة بعلم الأعصاب لا علاقة لها إطلاقا بالخداع.

وحسب وجهة النظر التي تبناها كوسلين فإن تخطيط الدماغ وكشف الخداع يمثلان شيئين مختلفين تماما، فالأول أمر نظري أكاديمي يساعد في الكشف عن بعض المعلومات التي تشرح آلية عمل الدماغ ليس فقط أثناء ممارسة الكذب وإنما أيضا أثناء أدائه الرفيع لمهامه الأخرى،

أما الثاني فهو عالم أعمال حقيقي ومشروع تم إنجازه ليس بالضرورة باستخدام أدوات إعداد ولكن بتشجيع الناس وحثهم على استخدام عقولهم.

إذا وكما يرى كوسلين من الأفضل البقاء على الواقع وتشخيص المشكلة لمعرفة حقيقة الكذب لا بد من تفكيكه إلى أدق عناصره، لكي يكون الحكم على الانفعال دقيقا لا بد من معرفة التعبيرات الانفعالية الظاهرة والتقرير اللفظي للشخص المنفعل، والموقف الذي أثار الانفعال.

### جهاز البوليجراف:

هو جهاز استخدم لأول مرة على يد عالم الجريمة "كيلير" (1903-1949) (Keeler) وذلك في بدايات القرن العشرين، ويعرف هذا الجهاز باسم "بوليجراف كيلير Keeler Polygraph" أو المراسم المتعدد الوظائف. وهو ببساطة - جهاز لقياس التغيرات الفسيولوجية التي تحدث للشخص الخاضع للفحص تحت الجهاز للاستفادة من الجانب الفسيولوجي بسبب حالة الشخص الانفعالية أثناء قيامه بالكذب، هذه التغيرات الفسيولوجية هي سرعة نبضات القلب وسرعة التنفس وضغط الدم والاستجابة الجلدية للجهد "بمعنى كمية العرق التي تفرز في راحة اليد". وهذا الجهاز يقوم على افتراض علمي مؤداه أن ثمة اضطرابا انفعاليا يحدث عند حديث الشخص بأقوال كاذبة خوفا من افتضاح كذبه.

فبشكل عرضي وداخل سياق عام تلقى كلمة مرتبطة بالجريمة فتسجل الآلة سائر ما ينجم داخل المتهم الخائف ذلك أن خوف الكاذب يظهر بشكل تأثيرات في الدم والتنفس ودقات القلب وتركيب الدم فتسجل الآلة ذلك كله وتظهره أمام المختصين (زيغور، ١٩٨٦).

ويؤكد أيوب (٢٠١٦) في دراسته التي استخدم فيها جهاز كشف الكذب في التحقيق مع حالة مشتبه بها بجريمة قتل إلى التحقق من كذب المشتبه به وإدانته واعتراف بعد ذلك بارتكابه الجريمة، واستنتج الباحث أن جهاز كشف الكذب يفيد في كشف الكذب وفي التحقيقات.

إلا أن البعض يركز على بعض الثغرات والتي منها أن التغيرات الكهروجلدية قد تصاحب أي موقف انفعالي، كما يمكن للمفحوص أن يصنع مستوى خطأ أساس غير حقيقي عن طريق التفكير بأي موضوع يثير لديه الانفعال الذي يريده كالهذوء، وأما السيوكوباثيين فالعملية تكون صعبة، وقد تظهر الصادقين كاذبين خاصة عند تنبه المستجيب للسؤال الحاسم، ولهذا لا تعتمد المحاكم البريطانية (تمبل، ٢٠٠٢). ويستخدم في عمليات التحقيق ولكنه لا يعتبر دليلا قانونيا، إلا أنه يساعد في حصر المتهمين وإجبار المجرمين على الاعتراف. وأكد شكوت أنه حتى سنة ١٩٣٥ كانت هذه الأجهزة في المحاكم الأمريكية يرفض الأخذ بنتائجها (عبيد، ١٩٩٥). ولا يوجد نص دستوري في



فرنسا يجيز اعتماد أجهزة كشف الكذب، وفي أمريكا وجد في عام ١٩٨٨ قانون يتحدث عن هذا الجانب (بورديل، ٢٠٠٣).

### ب- الاختبارات والمقاييس

تعد مقاييس الكذب مقاييس شخصية من نوع التقرير الذاتي تتضمن مفردات يفترض أن يستجيب لها معظم الأفراد في الظروف العادية في نفس الاتجاه، وعلى سبيل المثال فالمفردة التي تقول "هل قلت أكاذيب في حياتك؟" فإن الاستجابة لها بالموافقة تعتبر مؤشراً على ميل الفرد للكذب (عبد الخالق، ١٩٦٣).

إن الاتجاه الشائع في قياس الكذب يتمثل في استخدام عدد من مفردات الشخصية والتي تحظى بقبول اجتماعي واسع الانتشار في ثقافة معينة، ولكنها تتم بصورة نادرة في نفس الوقت، فهي تحدد مدى الصراحة والصدق التي يجيب بها المفحوص (Seisdedos, 1998). ومن هذه الاختبارات والمقاييس ما يلي:

- اختبار التداعي الحر ليونج: ويتضمن كلمات تحمل أكثر من معني (عبيد، ١٩٩٥).
- اختبار الأمانة: ويهدف إلى قياس صفات تتعلق بأمانة أو عدم أمانة الفرد وهو اختبار تحريري يستخدم فيه الورق والقلم، ويقيس اتجاهات الأفراد نحو أشياء مثل التسامح والتساهل مع اللصوص والتماس الأعذار أو تبرير الأسباب التي تدعو إلى السرقة والاختلاس والرشوة (ماهر، ١٩٩٧).
- مقياس هوية الأنا "لأريكسون": ويتضمن مقياساً للكذب سماه بالمرغوبية الاجتماعية، يتضمن جوانب أخلاقية مثل الكذب والأمانة والضعينة والنميمة (In Ochse & Plug, 1986)
- المكونات الأساسية للشخصية في نموذج كاتل وأيزنك وجولديبرج: ويعد الكذب بعداً من أبعاد مقياس كاتل Lie (L) ويختص هذا البعد بتحديد درجة مصداقية المفحوص من حيث الميل للخداع والتزييف وتجميل الذات والدفاعية والحساسية والجمود والسلبية وفقد الشعور بالأمن ونقص الاستبصار بالذات وغلبة التوتر أو الاستقلال والإفصاح والنضج ورغبة في الإقرار بالعيوب (أبو هاشم، ٢٠٠٧).
- مقياس مرسي: توصل مرسي ١٩٨١ إلى أن مقياس الكذب الذي أعده ويتكون من عشر فقرات يقيس رغبة المفحوصين في الظهور بمظهر جذاب اجتماعياً ولكنها لا تدل بالضرورة على نزعهم لتزييف اجاباتهم على فقرات مقاييس القلق الصريح.

## ج- الملاحظة:

يرى كوسلين من خلال تعليقه على جهاز الرنين المغناطيسي أنه من الأفضل البقاء على الواقع لمعرفة حقيقة الخداع ولا بد من تفكيكه إلى أدق عناصره، لكي يكون الحكم على الانفعال دقيقاً لا بد من معرفة التعبيرات الانفعالية الظاهرة والتقرير اللفظي للشخص المنفعل، والموقف الذي أثار الانفعال.

وما يتم ملاحظته هو السلوك اللفظي وغير اللفظي وتناقضت الدراسات في نسبة تميز التعبير غير اللفظي ما بين ٨٠٪ لدى البعض و٥٠٪ لدى البعض الآخر. وبعض الدراسات توصلت إلى أن السلوك اللفظي ٥٥٪ مقابل ٤٥٪ للسلوك غير اللفظي، وفي دراسة مهراييان توصلت إلى أن نسبة ٥٥٪ من مؤشرات الكذب كانت غير لفظية، و٢٨٪ كانت صوتية أي كيف يقال الكلام، و٧٪ فقط كانت لفظية مثل تجسير الكلام، تحويل الانتباه، الإفراط في تأكيد الأجوبة "كثير الحلف"، طلب إعادة السؤال لكسب الوقت ليرتب افكاره.

## المؤشرات السلوكية التي تنم عن الكذب:

في عمليات كشف الكذب يتم تتبع الانفعالات من خلال السلوك اللفظي وغير اللفظي فالقلق يحدث كخوف الكاذب من أن يفضح أمره، والتورط في كذبة تثير الشعور بالذنب والخجل والندم (راجع، بدون).

ويذكر راجح (بدون) أنه ليس لكل انفعال تغيرات فيسيولوجية مميزة، ولأن هذه التغيرات تكاد تكون متشابهة في انفعالات مختلفة كل الاختلاف كالخوف والغضب بل أن الحزن الهادئ وفرح المجذوب في حالة الاستغراق يشتركان في بعض هذه التغيرات (بطئ التنفس والدورة الدموية وانخفاض ضغط الدم وتحاذل عضلات الجسم). بل دلت التجارب أنه من الصعب التعرف على نوع الانفعال من التغيرات الانفعالية الظاهرة كأسارير الوجه وحركات اليدين ووضاع الجسم ونبرات الصوت والابتسام والعبوس، ولكن التعبيرات الانفعالية مقترنة بالتقرير اللفظي للشخص المنفعل وبمعرفة الموقف الذي أثار الانفعال فهي تزودنا مجتمعة بحكم أدق على الانفعال (راجع، بدون). بل يمكن التعرف على السلوك الهدف من زملة مؤشرات وتركيبية متكاملة من المؤشرات (كرينغ، ٢٠١٢).

ومن مؤشرات السلوكيات التي ترتبط بالكذب توصل العتوم (١٩٩٤) في دراسته إلى خمسة سلوكيات تدل على الكذب وهي على التوالي: زيادة القلق والتوتر والتردد فصعوبة اللغة، فعدم معقولية الكذبة وترابطها والمبالغة، فتجنب الاتصال البصري وحركات العينين فالتعابير الوجهية.

ويمكن تفصيلها إلى جوانب منها التعرف على الانفعال من خلال الوجه وحركة العينين، وحركة الجسم والعضلات فالوجوه تزود بمعلومات بصرية متنوعة يمكن على أساسها أن نتعرف على الانفعالات (مجرية، ٢٠٠٧). وأما حركة اتجاه العين فتحقق حركة العين الانسجام التام لعضلات الجسم وتنظيم الحركة المطلوبة ويستطيع المدقق أن يقرأ التعابير الانفعالية في وجه الفرد وفي اتقاد عينه وحركتها المتسارعة ونضارتها واتساع بؤبؤها بخلاف الفرد الخائف الذي يحدث الاضطراب أو الخلل في تصرفاته مع شحوب في لون العين والوجه (ميلاد، ١٩٩٧). ويميل الشخص اليمناوي إلى النظر إلى جهته اليسرى "جهتك اليمنى" عندما يتذكر شيئاً ما حدث فعلاً (الصور المتذكّرة، الأصوات والحوارات الداخلية) أما في حالة الادعاء أو الحديث لشيء لم يمر به إنما يتخيله ويركبه في تلك اللحظة فيقوم بتحريك عيونه إلى أعلى إلى يمينهم "يركب صورة لم يروها من قبل".

أما الحركات العضلية والفسولوجية فلا يمكن التحكم بها لأنها ناشئة عن الجهاز العصبي السمبثاوي والتي لا تخضع للإرادة كالتغيرات التي تعتري حركات القلب والتنفس والدورة الدموية وإفرازات الغدد (مراد، ١٩٦٢).

ومن حيث نشاط السلوك وتثبيطه الذين قد يظهران أثناء عملية الكذب وهما سلوكان متعاكسان، كأن يقوم الكاذب بعكس رد الفعل مثلاً: بطء الكلام وسرعة الحديث، الهروب من النظر وتثبيت البصر. فيذكر كرينغ(٢٠١٢) أنه يحدث نتيجة تعاكس مراحل عملية الكذب فالمرحلة الأولى هي في مرحلة الانفعال والتي يتلوها رد الفعل العصبي "الجهاز العصبي الودي" ثم تأتي مرحلة الوعي بردود الأفعال التي يخاف الكاذب أنها ستكشفه فيقوم بعكسها. ويرى الباحث أنه قد توجد أسباب أخرى تحتاج إلى دراسة كاختلاف حالة الأفراد بين الغضب والحزن أو لمتغيرات أخرى تتعلق بخصائص الفرد أو الموقف أو بمتغيرات أخرى.

هذا وقد تمت دراسة ملاحظة مؤشرات الكذب من خلال طرق عدة منها:

#### الطريق الأول: دراسة مؤشرات السلوك الذي ينم عن الكذب من خلال آراء فئات اجتماعية:

فقد أجريت دراسات حول آراء طلبة الجامعة في المؤشرات السلوكية التي تتم عن الكذب مثل دراسة (العتوم، ١٩٩٤) ودراسة (Adams,1991). فقد هدفت دراسة العتوم إلى التعرف على معتقدات طلبة جامعة الشارقة نحو السلوكيات التي يعتمدون عليها في معرفة السلوك الكاذب، وأجرى بحثه على عينة مكونة من ٣٠٩ من طلبة جامعة الشارقة من الذكور والإناث، وكانت أداة الدراسة المتعلقة بهذا الهدف سؤال مفتوح عن السلوكيات التي تساعدهم على كشف الكذب.

والطريق الثاني: تلك الدراسات التي تناولت قدرة بعض الفئات على قراءة مؤشرات الكذب من خلال مشاهدة فيديو لأفراد وهم يكذبون مثل دراسة كل من لايبر لريديج و نانسي و دراسة كتاب.

ودراسة شريف وجاسم (٢٠١٧) التي هدفت إلى تعرف أثر مستويات المعلومات في القدرة على كشف الكذب، وطبق مقياس مستويات معالجة المعلومات ومهمة كشف الكذب بعرض فيديوهات لأفراد يكذبون على ٣٠ محققا من محققى هيئة النزاهة العراقية وتوصل إلى امتلاك عينة البحث القدرة على كشف الكذب.

#### مراحل عملية الكذب:

تمر عملية الكذب أثناء استجواب الكاذبين بعدد من المراحل والتي يساعد فهمها على استخدام الطرق المناسبة لكشف الكذب، فتبدأ العملية بالمثير المتمثل بالموقف الذي يواجه الكاذب بكذبه والذي قد يتضمن الأسئلة التي تتعلق بالكذبة، يليها الحالة الانفعالية التي تتاب الكاذب بسبب الخوف من انكشاف كذبه لأسباب مختلفة، فإذا حدث الانفعال تأتي المرحلة التالية والتي تتمثل بالرد الفعل العصبي اللاإرادي" رد فعل الجهاز الودي"، ثم تأتي مرحلة الوعي بردود الفعل العصبي والتي تدفع الكاذب إلى محاولة اخفائها أو العمل بعكسها. وهذه مراحل تقريبية ولهذا تبني عملية كشف الكذب على هذه المراحل.

#### مراحل الكشف عن الكذب:

من الاستفادة من المراحل الانفعالية التي يمر بها الكاذب أثناء الموقف الذي يستجوب فيه تؤسس مراحل وخطوات لكشف الكذب. فعلى سبيل المثال تكون ردود الفعل للكاذب حسب المراحل السابقة تكون بعضها بوعيه والبعض الآخر لا يعيها ، وبعضها يناقض البعض الآخر، وهنا يأتي دور الكشف عن الكذب في معرفة تلك السلوكيات المتضادة والتي هي نفسها تعتبر طريقة لكشف الكذب مثل: يده ترجف فيحاول أن يخفيها، ولكن لا يمكن السيطرة على كل الاشارات كتوسع حدقة العين وتسارع التنفس والتحدث بصوت متقطع أو مرتجف... الخ. ولا يجب إهمال الإشارات الناتجة عن القنوات الكبيرة ولكن الشيء المهم هو التركيز على الناقلات الصغيرة التي لا تكاد ترى مثل حدقة العين، وعند الضغط المستمر على الكاذب تنهار مقاومته وتتكشف كل الإشارات وكذلك بالضغط على الكاذب بأسئلة كثيرة وبسرعة يجعله يفقد السيطرة على مقاومة اشارات الكذب فيكشف.

وقد وضع كرينغ (٢٠١٢) خمس مراحل لكشف الكذب يمكن تفصيلها والإضافة إليها كما يلي:

- ١- التعرف على الدوافع التي تجعل الكاذب يكذب.
- ٢- تحديد القاعدة الأساس في السلوك، أي التعرف على حالته الانفعالية أثناء حديثه في الطرف الطبيعي ليحدد كأساس يتم مقارنته بالسلوك في الموقف غير الطبيعي. وتتم هذه العملية من خلال طرح الأسئلة العادية التي لا تثير قلق ولا تجعل الكاذب يبذل جهدا في التذكر أو

التخيل وعادة ما تكون من الأسئلة البسيطة التي مرت عليه في حياته العادية فيتحتم عليه الإجابة عنها بصدق وسهولة، ويتم تسجيل الإشارات التي تصدر عنه حركيا وشكليا وصوتيا وفكريا الخ وتثبيتها.

٣- طرح الأسئلة التي تتعلق بموضوع الكذبة والذي نتوقع أنه سيكذب في إجابته عنها.

٤- رصد وتسجيل الإشارات السلوكية الناتجة عن تأثر الكاذب بالموقف أو بالأسئلة التي تتعلق بموضوع الكذبة.

٥- مقارنة الإشارات السلوكية الناتجة عن الأسئلة المتعلقة بموضوع الكذب بالإشارات الناتجة عن قاعدة الأساس أي الناتجة عن الأسئلة العادية في الموقف الطبيعي والخروج بنتيجة المقارنة فإن وجد اختلاف فهذه نتيجة تشير إلى احتمالية وجود الكذب، وإن لم يوجد اختلاف فهذا مؤشر على صدق المتحدث.

٦- إعادة المحاولة عدة مرات كالانتقال من الأسئلة الطبيعية التي تكون اجابتها صادقة إلى الأسئلة التي تتوقع أن تكون الإجابة كاذبة وتكرار العملية وتكرار المقارنة بين كل مرة.

ويرى الباحثان أنه رغم تلك المخاوف والمحاذير بصعوبة فهم السلوك الكاذب لتشابه المظاهر السلوكية الناتجة عن انفعالات متعددة كما جاء عند راجح (بدون)، أو تنوع السلوك البشري فقد يدل السلوك ونقيضه على الشيء نفسه كما هو عند السلوك المضاد الذي يقوم به الكاذب. مثال ذلك تثبيت البصر وتحاشيه، وقد يكون التحاشي بدوره لأسباب أخرى كالخجل الزائد لدى بعض الناس، وقد تستثير الأسئلة التي تتعلق بالكذبة الدفاع المضاد أو الغضب من اتهامهم وهم أبرياء وغيرها من العوامل التي تزيد عملية التشخيص صعوبة. إلا أن في المقابل توجد المضادات لهذا الصعوبات والمعالجات من خلال ضبط المتغيرات الدخيلة التي تعيق عملية التشخيص فتقوم عملية التشخيص من خلال زملة ترابطات تتعلق بتحديد قاعدة الأساس بدقة، وضبط الموقف، والتعرف على خصائص الأشخاص ودوافعهم، وتكرار العملية، واعتماد عدد من السلوكيات بدلا من سلوكيات قليلة، ودراسات السلوكيات الأكثر ارتباطا بالسلوك الكاذب أكثر من غيرها، ووضع وزنا لها يتناسب مع أهميتها، ويمكن تلخيصها بالمعادلة التالية (الدافعية ❖ قاعدة الأساس ❖ ضبط الأسئلة ❖ مجموع سلوكيات ❖ أهمية السلوكيات ❖ الموقف والظرف ❖ تكرار العملية). وهذا ما تركز عليه الدراسة الحالية.

## إجراءات البحث:

منهجية البحث: استخدم الباحثان المنهج الوصفي "المسحي، الارتباطي" لمسح مظاهر السلوكيات التي ترتبط بالكذب من خلال عينة كبيرة من المجتمع، ثم التعرف على علاقة بعض المتغيرات بمظاهر السلوك الكاذب.

## مجتمع البحث وعينته:

يتكون مجتمع البحث من طلبة كلية التربية في جامعة تعز من الذكور والإناث ومن تخصصات العلوم الطبيعية والإنسانية من المستوى الدراسي الرابع "السنة الدراسية الأخيرة" والبالغ عدد هم (١٧٦٠) طالباً وطالبة.

## عينة البحث:

اختار الباحثان عدداً من العينات وعلى مراحل زمنية متتابعة وهي كما يلي:

- العينة الأولى الاستطلاعية وتكونت من ٢٠٠ طالباً من طلبة كلية التربية من الذكور والإناث، من المستوى الرابع، من تخصصات علمية وإنسانية وجهة لها سؤالاً مفتوحاً حول السلوكيات المرتبطة بالكذب.
- العينة الثانية هي العينة الأساسية وتكونت من ٨٠٢ طالباً وطالبة اختيرت بطريقة طبقية عشوائية من طلبة كلية التربية بجامعة تعز ذكوراً وإناثاً من مستوى الرابع من تخصصات علمية وإنسانية، تناقست في بعض التحليلات الإحصائية إلى ٧٢١، والجدول (١) يوضح وصف العينة حسب النوع والتخصص والإقامة.

جدول (١) يبين عينة البحث حسب النوع والتخصص والإقامة الدائمة

حجم العينة	الفئات	
	272	الذكور
449	الإناث	
409	المدينة	الإقامة
312	الريف	
355	إنساني	التخصص
366	علمي	
721	الكلي	

## أداة البحث:

أعد الباحثان استبياناً لمؤشرات السلوك الكاذب الممارس من قبل طلبة الجامعة وتكونت فقراته من ١٠٣ فقرة في صورتها الأولية خلصت إلى ٨٦ فقرة.

واستخدم البحث مقياس ليكرت السباعي للبدائل وهي: ينطبق تماماً، ينطبق بدرجة كبيرة جداً، ينطبق بدرجة كبيرة، ينطبق بدرجة متوسطة، ينطبق بدرجة قليلة، ينطبق بدرجة نادرة، لا ينطبق نهائياً.

وتتدرج الدرجات على البدائل على التوالي من الأكثر شدة إلى الأقل (٧- ٦- ٥- ٤-

٣- ٢- ١).

صنفت مجالات مؤشرات السلوك الكاذب إلى أصناف عديدة منها:

سلوك لفظي وسلوك غير لفظي، وبصري وسمعي. والبعض تحدث عن بلاء وسرعة الكلام - زيادة حركة العين - زيادة تعبيرات الوجه - محتوى الكلام (العتوم، ١٩٩٤)، وذكر العتوم (٢٠٠٥) تصنيفاً حسب الأسباب والدوافع إلى: العلاقات الاجتماعية، الانفعالي، الشخصي، حماية الذات، العدوان على الآخرين (العتوم، ٢٠٠٥).

وأعتمد البحث في تصنيف السلوكيات حسب ملاحظتها بصورتها المبدئية في هذا البحث إلى ملاحظات مرئية وسمعية.

هذا وسوف يستخرج البحث بواسطة التحليل العاملي العوامل المكونة لمؤشرات السلوك الكاذب.

## خطوات إعداد الاستبيان:

- الاطلاع على الأطر النظرية والدراسات السابقة.
- تعريف الكذب والسلوكيات الظاهرة التي تعبر عنه.
- تحديد الأهداف من الملاحظة.
- وضع سؤال مفتوح على عينة مكونة من ٢٠٠ طالباً وطالبة حول السلوكيات المرتبطة بالكذب.
- فرغت الاجابات وأخذت الاكثر تكراراً ومزجت بما جاء في الدراسات السابقة والأدب النظري بعد تنقيحها.
- تعريف وتحديد المجالات الرئيسية.
- أعد الباحثان قائمة بمظاهر السلوكيات الدالة على الكذب.
- صيغت المظاهر بفقرات تعبر عن سلوكيات إجرائية قابلة للملاحظة والقياس.

- وضع الباحثان التعليمات، والبدائل، والوزن وطريقة تصحيح البطاقة.
- أصبحت الاستبانة جاهزة بصورتها الأولية.
- تم التحقق من صدقها وثباتها كما سيأتي:
- الصدق الظاهري: عن طريق عرض الاستبانة على عشرة من الخبراء في علم النفس.
- تطبيق الأداة على العينة النهائية (٧٢١) من طلبة المستوى الرابع في كلية التربية من جميع تخصصات العلوم الطبيعية والانسانية من الذكور والإناث.
- حساب صدق الاتساق الداخلي للأداة عن طريق حساب ارتباط الفقرة بمجموع الفقرات.
- التحقق من الصدق التمايزي عن طريق فحص ارتباط المجالات مع بعضها ومع المجموع الكلي لفقرات الاستبانة.
- التحقق من ثبات الاستبانة عن طريق استخدام اختبار الفا كرونباخ.
- استخدام التحليل العاملي الاستكشافي وحساب العوامل المكونة للسلوكيات الدالة على الكذب.

### التحقق من صدق وثبات الاستبانة:

#### أولاً: التحقق من الصدق:

##### أ- الصدق الظاهري:

عرض الباحثان الأداة على عشرة من الخبراء في علم النفس، واعتمدت النسبة ٨٠٪ من اتفاق الخبراء على ملاحظاتهم على الفقرات ونتج عن رأي الخبراء حذف ثلاث فقرات لتكرارها وتعديل سبع فقرات، وخلص الاستبيان إلى ١٠٠ فقرة.

##### ب - الاتساق الداخلي:

طبقت الأداة بصورتها الأولية والمكونة من ١٠٠ فقرة على عينة البحث الأساسية لفحص الاتساق الداخلي للأداة عن طريق التعرف على مدى ارتباط الفقرات بالمجموع الكلي للأداة باستخدام معامل ارتباط بيرسون والجدول (٢) يوضح نتيجة التحليل.



جدول (٢) يبين نتائج معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة والمجموع الكلي للاستبيان

الارتباط بالكلي	م	الارتباط بالكلي	م	الارتباط بالكلي	م	الارتباط بالكلي	م	الارتباط بالكلي	م	الارتباط بالكلي	
.437(**)	٨٦	.422(**)	٦٩	.461(**)	٥٢	.405(**)	٣٥	.342(**)	١٨	.247(**)	١
.483(**)	٨٧	.417(**)	٧٠	.336(**)	٥٣	.348(**)	٣٦	.397(**)	١٩	.362(**)	٢
.423(**)	٨٨	.479(**)	٧١	.357(**)	٥٤	.447(**)	٣٧	.372(**)	٢٠	.293(**)	٣
.400(**)	٨٩	.408(**)	٧٢	.456(**)	٥٥	.353(**)	٣٨	.443(**)	٢١	.333(**)	٤
.428(**)	٩٠	.512(**)	٧٣	.429(**)	٥٦	.365(**)	٣٩	.379(**)	٢٢	.321(**)	٥
.434(**)	٩١	.504(**)	٧٤	.405(**)	٥٧	.288(**)	٤٠	.372(**)	٢٣	.352(**)	٦
.397(**)	٩٢	.484(**)	٧٥	.449(**)	٥٨	.202(**)	٤١	.384(**)	٢٤	.259(**)	٧
.433(**)	٩٣	.510(**)	٧٦	.360(**)	٥٩	.388(**)	٤٢	.318(**)	٢٥	.203(**)	٨
.344(**)	٩٤	.471(**)	٧٧	.365(**)	٦٠	.301(**)	٤٣	.338(**)	٢٦	.362(**)	٩
.436(**)	٩٥	.500(**)	٧٨	.413(**)	٦١	.381(**)	٤٤	.322(**)	٢٧	.337(**)	١٠
.480(**)	٩٦	.456(**)	٧٩	.410(**)	٦٢	.313(**)	٤٥	.389(**)	٢٨	.353(**)	١١
.466(**)	٩٧	.467(**)	٨٠	.426(**)	٦٣	.277(**)	٤٦	.444(**)	٢٩	.364(**)	١٢
.405(**)	٩٨	.448(**)	٨١	.383(**)	٦٤	.299(**)	٤٧	.343(**)	٣٠	.305(**)	١٣
.354(**)	٩٩	.471(**)	٨٢	.457(**)	٦٥	.414(**)	٤٨	.401(**)	٣١	.362(**)	١٤
.436(**)	١٠٠	.462(**)	٨٣	.422(**)	٦٦	.414(**)	٤٩	.441(**)	٣٢	.311(**)	١٥
		.457(**)	٨٤	.403(**)	٦٧	.434(**)	٥٠	.429(**)	٣٣	.386(**)	١٦
		.482(**)	٨٥	.463(**)	٦٨	.467(**)	٥١	.398(**)	٣٤	.369(**)	١٧

ومن الجدول (٢) يتبين أن جميع الفقرات المائة ترتبط بالمجموع الكلي للأداة عند مستوى دلالة ٠.٠١ فقد كانت أعلى درجة ارتباط (5.12). للفقرة ٧٣ وأقل درجة ارتباط هي (2.02). للفقرة ١٦ وللفقرة (٤١) مما يؤكد صدق الأداة.

### ثانياً: التحقق من الثبات الأداة

أ = باستخدام الفا كرونباخ

تم حساب ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة إلفا كرونباخ على العينة الأساسية وكان الكلي 945. وحسب معامل الثبات أيضاً بعد استخراج العوامل بالتحليل العاملي والتي خلصت

إلى أربعة عوامل سيتم عرضها في نتائج البحث والجدول (٣) يوضح معامل الثبات باستخدام الفا كرونباخ كرونباخ لأربعة العوامل.

### جدول (٣) يوضح ثبات اتساق الأداة باستخدام معامل الفا كرونباخ

المجال	الفا كرونباخ
المجال الأول	.882
المجال الثاني	.884
المجال الثالث	.763
المجال الرابع	.746
الكلية	.945

ومن الجدول (٣) يتضح أن معاملات الثبات عالية وتشير إلى ثبات الأداة.

#### نتائج البحث:

#### نتيجة الهدف الأول:

ينص الهدف الأول على التعرف على ترتيب مظاهر السلوك الكاذب من وجهة نظر طلبة الجامعة حسب أهميتها.

ولتحقيق هذا الهدف تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمظاهر السلوك الكاذب وترتيبها حسب المتوسطات والجدول (٤) يوضح ذلك.

#### جدول (٤) يوضح ترتيب مظاهر السلوكيات المرتبطة بالكذب حسب أهميتها من خلال المتوسطات الحسابية

الترتيب	رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري
١	٢٠	التناقض في الكلام بسبب نسيان كذبه.	5.6535	1.48533
٢	٢١	التهرب من النظر إلى عين محدثه.	5.5452	1.54074
٣	٩٤	تظهر عليه السعادة عند تغير الموضوع الذي يكذب فيه.	5.5097	1.67358
٤	١٣	زيادة حلف الأيمان، القسم بالله.	5.3586	1.77977

1.66831	5.3567	الشك في تصديق المستمعين له.	٣٥	٥
1.71012	5.3264	شعوره بأنه لم يصدق.	٩٩	٦
1.53106	5.3144	كثرة التردد قبل الاجابة.	٦	٧
1.64862	5.2740	المبررات غير مقنعة.	٩٣	٨
1.66504	5.2693	الشعور بأنه متهم وإن لم يكن كذلك.	٩٨	٩
1.65384	5.2485	استخدام التعميم بدلاً من التحديد في الكلام.	٨٧	١٠
1.61639	5.2445	الوقوع في زلات اللسان التي قد تكون مناقضة لصيغة الكلام.	٦٥	١١
1.59266	5.2229	تظهر عليه العصبية أثناء الإجابة على الأسئلة.	٩٧	١٢
1.57771	5.2211	زيادة تعبيرات الوجه.	٤	١٣
1.62815	5.2174	محاولة التأكد من تصديق الآخر له بطرق مختلفة.	٩٥	١٤
1.67153	5.2166	التعصب عند الاستجواب.	٦٩	١٥
1.49697	5.2029	الإبطاء أو الاسراع في الكلام خلاف عادته.	١	١٦
1.57498	5.1883	الارتباك الانفعالي والخوف.	٩	١٧
1.69732	5.1870	الانتقال إلى الهجوم عند الشعور بالذنب وبشكل مفاجئ.	٦٠	١٨
1.74605	5.0966	جفاف الفم.	٩٦	١٩
1.59587	5.0934	اتهام الآخرين بتصرفات أو أقوال رديئة.	١٩	٢٠
1.67226	5.0747	المبالغة في التعبير المعاكس دون طلب.	٥	٢١
1.74068	5.0736	رعشة في الصوت واختلاف في نبرة الصوت عن طبيعة الشخص المعتادة.	٥٢	٢٢
1.59973	5.0059	تقطع الكلام.	٧٨	٢٣
1.75010	5.0044	التلعثم في نطق الكلمات والحروف، وأخطاء لغوية.	٣٧	٢٤
1.73453	4.9822	تجنب الإجابة المباشرة.	٩١	٢٥
1.65562	4.9707	الميل إلى استخدام نفس الكلمات مرات متتالية.	١٦	٢٦
1.68848	4.9488	امتقاع وتغيير لون الوجه.	٢٢	٢٧
1.75074	4.9437	استخدام عبارة كي أكون صادقاً وما شابهها.	٩٢	٢٨
1.81143	4.9320	تصبب العرق أو لمعان الجبهة بسبب عرق خفيف.	٧٠	٢٩

1.65113	4.9285	الهمهمة وعدم فهم الكلمات.	٧٩	٣٠
1.77197	4.9180	يتجنب استخدام كلمة " أنا " ويقول بدلا منها الناس.	١٨	٣١
1.70160	4.9159	القيام بالتهكم والمرح لتفادي الموضوع.	٦٤	٣٢
1.63466	4.9006	انخفاض الصوت وارتفاعه.	٧٧	٣٣
1.88473	4.8776	تجنب النظر في عين محدثه.	٦١	٣٤
1.78270	4.8721	الابتسام بالشفافيف فقط مع جمود حول العينين.	٥٧	٣٥
1.80385	4.8708	التكلف والمبالغة في الجدية.	٥٣	٣٦
1.64055	4.8667	البطء في بعض الكلام والإسراع في البعض الآخر.	٨٠	٣٧
1.84562	4.8531	عدم اتساق الكلام مع الملامح (مثل قول احبك مع عبوس الوجه).	٦٨	٣٨
1.77577	4.8467	الحديث بتفاصيل زيادة عن اللزوم.	٢٦	٣٩
1.77419	4.8358	تجنب مسئولية أفعاله باستخدام أسلوب كل الناس التعميم.	١٧	٤٠
1.73118	4.8328	استخدام جملاً قصيرة من دون توضيح كاف	٣٦	٤١
1.70122	4.8037	وضع اليد على الفم والعين	١٥	٤٢
1.70069	4.8098	تبدو الكلمات متكلفة.	٨٨	٤٣
1.76809	4.7853	النظر إلى بعيد رغم الإجابة على سؤال سه.	٥٦	٤٤
1.79753	4.7748	الإمسك بأي شيء والعبث به.	٨١	٤٥
1.82360	4.7741	عدم الطلاقة في الكلام.	٧	٤٦
1.84594	4.7437	الابتسامات الزائفة عن الحد ومن غير مناسبة.	١٠٠	٤٧
1.66479	4.7404	الكلام في نغمة رتيبة وجمل مختلطة في قواعد ونحو غير مفهومة.	٦٦	٤٨
1.80881	4.7368	الميل إلى استخدام أقل عدد من الكلمات مثل الإجابة بنعم أو لا.	٣٨	٤٩
1.73626	4.7321	الحركة العصبية وعدم الاستقرار في أي مكان.	٣٣	٥٠
1.70869	4.7246	تغيير وضعية الجلوس بين اللحظة والأخرى.	٥١	٥١
1.76200	4.7185	ظهور تعابير الضحك والتعبيس بدون سبب.	٥٨	٥٢
1.70645	4.6841	تبدو الإجابات كأن تكون استفسارات.	٩٠	٥٣

1.91722	4.6813	التفكير أكثر من اللازم قبل الكلام.	٤٠	٥٤
1.64619	4.6735	زيادة حركة العين.	٢	٥٥
1.76076	4.5985	الاستخدام الزائد لحركة اليدين غير الضروري.	٣٢	٥٦
1.68663	4.5772	استغراق وقت طويل في الإجابة على الأسئلة.	٨٩	٥٧
1.89277	4.5556	الاكتفاء بهز الرأس عند الموافقة أو هز الكتف عند الرفض.	٣٩	٥٨
1.72188	4.5541	استخدام صيغ النفي في الحديث.	١١	٥٩
1.70458	4.5257	ظهور نوع من الخلط بين وجه باسم ووجه غاضب.	٢٤	٦٠
1.60958	4.5176	التعبير اللفظي الذي يحمل أكثر من معني.	٢٥	٦١
1.80288	4.4978	عض الشفاة أو مصها أو حركتها.	٧٦	٦٢
1.77974	4.4934	اضطراب حركات الجسم الإجمالية.	٥٠	٦٣
1.83411	4.4788	اتساع حدقة العينين.	٢٣	٦٤
1.81446	4.4675	التناقض العاطفي.	٦٧	٦٥
1.91896	4.4663	درجة الصوت تكون أعلى.	٤٥	٦٦
1.84841	4.4423	البقاء بعيداً لأكبر مسافة ممكنة عن محدثه.	٣٤	٦٧
1.90025	4.3755	تغيير لون بشرة الوجه إلى الاحمرار.	٢٨	٦٨
1.85306	4.3715	اعطاء اجابات قصيرة.	٨	٦٩
1.86849	4.3393	حركة الحواجب وارتجافها.	٧١	٧٠
1.87288	4.3328	لحس الشفاة.	٨٢	٧١
1.86300	4.2987	التلمل في الجلسة أو على الكرسي.	١٢	٧٢
1.90553	4.2901	حك الذقن والأنف.	٢٩	٧٣
1.84128	4.2765	معدل كلامه يصبح أبطأ عن طريقته في الكلام.	٤٦	٧٤
1.67264	4.2657	زيادة حركة الجسم العامة.	٣	٧٥
1.90216	4.2363	إغماض العين وفتحها بطريقة غير طبيعية.	٧٣	٧٦
1.88501	4.2313	رفع الحواجب.	٧٢	٧٧
1.85573	4.2209	رمش العين أكثر من المعتاد.	٤٢	٧٨
1.96215	4.1884	قضم الأظافر.	٧٤	٧٩
1.89741	4.1575	هز الرجل.	٧٥	٨٠

1.91151	4.1536	عدم اشتراك الوجه الكامل بالتعابير " حركة الخد والعيون والجبهة".	٥٩	٨١
1.84538	4.1132	التغير في سرعة التنفس.	٥٥	٨٢
1.87563	4.0515	صدور أهات وأصوات لا معنى لها أثناء الكلام.	٤٤	٨٢
1.92539	4.0411	الجلوس بسكون بصورة غير طبيعية.	٤٣	٨٤
1.85511	4.0371	وضع اليد على الفم دون وعي.	٨٥	٨٥
1.94996	4.0045	دفع الجسد إلى الخلف للإجابة عن الاسئلة.	٨٦	٨٦
1.75718	3.9942	زيادة حركة الرأس.	١٠	٨٧
1.87308	3.9481	نحنحة خافتة أو مدوية.	٨٣	٨٨
1.89478	3.9309	هز الكتفين تعبيراً عن الاستهجان أو اللامبالاة.	٤٩	٨٩
1.95260	3.9248	ضم أصابع اليد إلى الداخل بدلاً من فردها.	٤٨	٩٠
1.97605	3.8739	تحرك العين تلقائياً ناحية اليمين.	٢٧	٩١
2.02653	3.8708	تحاشي تحريك العينين بالمرّة وتفضيل تثبيت النظرات على الشخص الذي يتحدث إليه.	٤١	٩٢
2.10151	3.7813	جمود اليدين أثناء الحديث.	٣٠	٩٣
1.93232	3.7676	انكماش الجسد عن المعدل الطبيعي.	٦٣	٩٤
1.84210	3.7299	توقف التنفس.	١٤	٩٥
1.94863	3.6868	وضع أي شيء بينه وبين الآخر : كتاب، فنجان قهوة.	٦٢	٩٦
1.77628	3.5817	يقل استخدام لإيماءات اليدين والذراعين.	٤٧	٩٧
1.83965	3.5716	وضع اليد داخل الجيب.	٣١	٩٨
1.89929	3.4859	إخفاء اليد.	٨٤	٩٩
1.86002	3.2234	ضم الذراعين إلى الصدر.	٥٤	١٠٠

من الجدول (٤) يتبين أن السلوكيات المرتبطة بالكذب التي احتلت المرتبة الأولى (٢٧٪ العليا من الفقرات) هي على التوالي : "التناقض في الكلام ، التهرب من النظر إلى عين محدثه ، تظهر عليه السعادة عند تغيير الموضوع ، كثرة القسم ، الشك من تصديق المستمعين له ، كثرة التردد قبل الإجابة ، المبررات غير المقنعة ، الشعور بأنه متهم ، استخدام التعميم ، زلات اللسان ، العصبية ، محاولة التأكد من تصديق الآخر بطرق مختلفة ، الإبطاء والإسراع في الكلام ، زيادة تعبير الوجه ، الارتباك

الانفعالي، الانتقال إلى الهجوم بدلا من الدفاع، اتهام الآخرين ...، المبالغة في التعبير المعاكس، رعشة الصوت واختلاف في نبرات الصوت، تقطع الكلام، التلعثم، تجنب الإجابة المباشرة، تكرار نفس الكلمات، امتناع وتغيير لون العين".

ومعظم السلوكيات ترتبط بالجانب الانفعالي والمعرفي والصوتي اللغوي، وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات التي استطلعت آراء طلبة الجامعة حول مظاهر السلوك الكاذب، ومنها (دراسة العتوم (١٩٩٤) والذي توصلت إلى المؤشرات التالية زيادة القلق (Adams,1991)دراسة والتوتر والتردد، فصعوبة اللغة، فعدم معقولية الكذبة وترباطها، والمبالغة وجميعها تقع في المستوى الأعلى في النتيجة الحالية للبحث الحالي، ومع ما أورده مراد (١٩٦٢) والذي أشار إلى سلوكيات تتمثل بالخلل في تصرفاته مع شحوب في لون العين.

ومن النظر في الجدول (٤) نجد أن السلوكيات التي احتلت المرتبة المتوسطة أي ال ٥٠

تميل أكثر إلى حركة العين والجسد والعضلات، ويتفق توفر هذه السلوكيات مع بعض الدراسات وإن اختلفت في أهميتها ففي الدراسة الحالية تحتل مرتبة متوسطة بينما في بعض الدراسات تحتل أهمية ومن هذه الدراسات دراسة العتوم (١٩٩٤) والذي توصلت إلى تجنب الاتصال البصري، وحركات العينين، فالتعابير الوجهية ودراسة مجرية (٢٠٠٧) التي توصلت إلى سلوكيات ظهور الانفعال من خلال الوجه، وحركة العينين، وحركة الجسم والعضلات، فقد ذكر أن الوجوه تزود بمعلومات بصرية متنوعة يمكن على أساسها أن نتعرف على الانفعالات وكذلك ما جاء لدى ميلاد (١٩٩٧) الذي أورد أن حركة العين تحقق الانسجام التام لعضلات الجسم وتنظيم الحركة المطلوبة ويستطيع المدقق أن يقرأ التعابير الانفعالية في وجه الفرد وفي اتقاد عينه وحركتها المتسارعة ونضارتها واتساع بؤبؤها بخلاف الفرد الخائف الذي يحدث الاضطراب أو وشحوب في الوجه، و الحركات العضلية، والفسيولوجية فلا يمكن التحكم بها لأنها ناشئة عن الجهاز العصبي السمبثاوي والتي لا تخضع للإرادة كالتغيرات التي تعتري حركات القلب والتنفس والدورة الدموية وإفرازات الغدد.

وأما الفقرات التي احتلت المرتبة الأخيرة فكانت السلوكيات التي تميل إلى الجمود والتثبيط ومنها "ضم أصابع اليد إلى الداخل بدلاً من فردها، تحاشي تحريك العينين بالمرّة وتفضيل تثبيت النظرات على الشخص الذي يتحدث إليه، جمود اليدين أثناء الحديث، انكماش الجسد عن المعدل الطبيعي، توقف التنفس، وضع أي شيء بينه وبين الآخر ككتاب أو فنجان قهوة، يقل استخدام لإيماءات اليدين والذراعين، وضع اليد داخل الجيب، ضم الذراعين إلى الصدر.

وهي السلوكيات والمؤشرات التي لم تتوصل إليها نتائج دراسة العتوم (١٩٩٤) ومجرية (٢٠٠٧)،  
(Adams,1991). ولم يتطرق لها مراد (١٩٦٠).

### نتيجة الهدف الثاني:

ينص الهدف الثاني على التعرف على البناء العاملي لمظاهر السلوك الكاذب.

ولتحقيق الهدف الثاني استخدم الباحثان التحليل العاملي الاستكشافي طريقة التكوينات  
الأساسية لهوتيلينج، واعتمد محك كايزر لاستخلاص العوامل، ثم تم تدوير العوامل بطريقة التعامد  
الفاريماكس وكان كالتالي:

### خطوات التحليل العاملي

سيستعرض الباحثان فيما يلي ثلاث خطوات في جزئين وهذه الخطوات هي:  
تقييم البيانات، واستخلاص العوامل، وتدوير العوامل.

### أولاً: تقييم البيانات

وللتحقق من صلاحية البيانات للتحليل العاملي تم التأكد مما يلي:

١- البيانات المستخدمة في هذا البحث هي ٨٠٢ وهي عينة البحث الأساسية، وهي معيار مناسب  
لاستخدام التحليل العاملي حسب معيار فيلد والذي يحدد أن تكون البيانات أكثر من ٣٠٠  
(بالانت، ٢٠٠٧).

٢- كانت معاملات الارتباط حسب جدول مصفوفات الارتباط في هذا البحث في معظمها  
تجاوزت المعيار المطلوب والذي يحدد بأن لا تقل عن ٠.٣٠ حسب معيار فيلد، وقد تحقق ذلك  
من خلال النظر في الملحق (١) Correlation Matrix الذي يوضح ذلك.

٣- كما طبق الباحث اختبار بارتليت، واستخراج معيار كايزر والجدول (٥) يوضح ذلك ومما  
سبق

جدول (٥) يوضح نتائج اختبار بارتليت وقيمة معاملات كايزر ماير أو لكن

KMO and Bartlett's Test		
Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy.		.908
Bartlett's Test of Sphericity	Approx. Chi-Square	23164.679
	Df	4950
	Sig.	.000



ومن الجدول (٥) يتبين أن معادلة بارليت لتكورية دالة إحصائياً ، كما أن معيار كايزر كان (908). وهو أعلى من القيمة المطلوبة حيث حدده كايزر بأن لا يقل عن (٠.٦) (KMO and Bartlets test) ويتضح مما سبق أن البيانات صالحة لاستخدام التحليل العاملي.

#### ثانياً : استخلاص العوامل :

استخدم الباحثان طريقة المكونات الأساسية ، كما استخدم لتحديد عدد العوامل: معيار كايزر ، والاختبار الركامي. فحسب معيار كايزر يتم الاحتفاظ بالعوامل التي تبلغ قيمة الجذر الكامن ٠.١ أو أكثر. أما الاختبار الركامي الذي وضعه كاتل والذي ينصح بالاحتفاظ بكل العوامل التي تقع فوق الانكسار في المخطط.

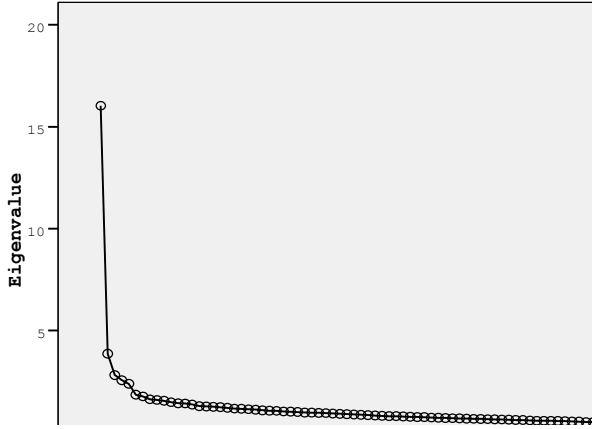
ثم حسبت معاملات الارتباط المتبادلة بين فقرات الاستبيان ١٠٠ فقرة ، لاستجابات عينة البحث الكلي (ن = ٨٠٢) طالباً وطالبة ، وكانت جميع الفقرات ذات تشعب عالي حيث كان أكثر الفقرات تشعباً هي الفقرة ٤٨ والتي حصلت على تشعب (676). وأقل الفقرات تشعباً هي الفقرة ٤٩ والتي حصلت على تشعب (500). وهذه التشعبات هي أعلى من ٠.٣٠ حسب المعيار المتبع ، والجدول في الملحق (٢) يوضح ذلك.

ولاستخلاص العوامل باستخدام طريقة المكونات الأساسية ، واعتماد معيار كايزر والذي يعتمد الجذر الكامن ٠.١ فما فوق ، تم استخلاص ٢٨ عاملاً متعامداً من العينة استوعبت 57.751 % من التباين الكلي أنظر الجدول في ملحق (٣).

وباستخدام الطريقة الركامية كما في الشكل (١) وكذلك في النظر إلى تشعب الفقرات بالعوامل

كما في الجدول في الملحق (٢) يتبين أن معظم العوامل لا تصل عدد المتغيرات أو الفقرات فيها إلى ثلاثة فقرات ولذا ارتأى الباحثان أن يختصرا العوامل أكثر باستبعاد العوامل التي تحتوى على ثلاث فقرات فأقل وهذا ما أكدته المعايير المعتمدة (غنيم ، ٢٠٠٠ ، ١٩٣) ، وكذلك العوامل غير المنحدرة بصورة كافية كما في شكل (١) ولهذا تم تحديد أربعة عوامل فقط من ٢٨ عاملاً لاختصار العوامل إلى أربعة عوامل ، وكانت الجذور الكامنة للعوامل الأربعة على التوالي من الأول إلى الرابع وكانت نسبة التباين أيضاً على التوالي:

Scree Plot



شكل (١) يوضح الطريقة الركامية لانحدار العوامل

16.031 ، 8.110 ، 4.760 ، 4.378 وغطت جميعها نسبة تباين كلي قدره 25.259 والمملح (٤) يوضح ذلك.

ثالثاً: تدوير العوامل وتسميتها

واستخدم منهج العوامل التعامدية طريقة فارامكس ، كما اعتمدت العوامل التي لا تقل عن ٣ متغيرات (غنيم، ٢٠٠٠) وتوزعت الفقرات على الاربعة العوامل باستقلالية ودون تداخل وكانت الفقرات غير الدالة والتي يقل تشبعها بعاملها عن ٠.٣٠ هي ١٤ فقرة ولهذا تم حذفها وهي الفقرات: (٢٤ - ١ - ٣٦ - ٤٥ - ٨ - ٥١ - ٥٦ - ٢ - ٥٠ - ٣٤ - ٣٩ - ٣٣ - ٣ - ٤١) ودخلت في العوامل الأربعة ٨٦ فقرة وتوزع الفقرات في العوامل كالتالي:

العامل الأول: ٣٣ فقرة

العامل الثاني: ٣١ فقرة

العامل الثالث: ١٤ فقرة

العامل الرابع: ١٢ فقرة

والجداول (٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩) توضح تشبع العوامل بالفقرات.

## تسمية العوامل وتشبعها بفقراتها :

"إن تسمية العوامل مشكلة لاحتوائها على خليط عجيب من الوحدات، كما أن تسمية العوامل مشكلة معقدة وهي غالباً تحكمية اختيارية ويفضل بعض الباحثين أن يطلقوا عليها حروفاً، والبعض الآخر أعداداً لاتينية وأحياناً ما يكون العامل الناتج ببساطة لا يمكن تسميته" (أحمد عبد الخالق، ١٩٩٤ في فهمي، ٢٠٠٥، ٧٨٠) وتسمى العوامل حسب ما تعنيه العبارات التي تطوي تحت العامل وحسب الإطار النظري، ومن الممكن اختيار الفقرات الأكثر تشبعاً ٣٠٪ فما فوق (غنيم، ٢٠٠٠).

لاحظ الباحثان أن التعبير الكلامي والذي يسمعه الملاحظ، والحركي والانفعالي والذي يشاهده أو يبصره الملاحظ تتداخل، لكن لاحظ أن هناك استقلالية في شدة التعبير، لوحظ أن العامل الأول اتصف بالتغير المعتدل الوسطي في الاتجاهين، والعامل الثاني، اتجاهاً نحو الذات بالانقصان والانكماش والضعف والقلة، وكأنه يتجه نحو الانطواء والاكْتئاب، بينما العامل الثالث تغير شديد في زيادة الدرجة وفي اتجاه الهجوم والعدوان والاتجاه نحو الآخر، ويأتي العامل الرابع لتتحكم الكلمات في تصنيفه نجد أن معظم الفقرات تدل على الكثرة والوفرة وتبتعد عن الجزئية والتحديد بغض النظر عن الشدة فهي تعابير مجتمعة ومتعددة وصور ومختلفة الخ. وخلص الباحثان إلى تصنيف العوامل الأربعة حسب التشبعات إلى تصنيف ثنائي لكل عامل فكل عامل يصنف حسب شدة السلوك وحسب كونه لعي مسموع أو غير لفظي مشاهد وفيما يلي يستعرض الباحثان تسمية العوامل مع تشبعها بفقراتها.

## العامل الأول: سلوك تثبيطي مرئي

أي يتشكل العامل من مجالين الأول تثبيط النشاط أي يظهر في سلوك الفرد نوع من التثبيط "خوف وهروب - اكتئاب" ومن أمثلته انخفاض الصوت، الصمت الخ والثاني بعد مرئي أي السلوكيات التي تلاحظ بالبصر "حركة عين ويدين - وغير كلامي"، والجدول (٦) يبين ذلك.

جدول (٦) يوضح تشبع العامل الأول بالفقرات

رقم الفقرة	متوسط الفقرة	نص الفقرة	تشبع الفقرة بالعامل	التسلسل
99	4.2313	رفع الحواجب	.550	1
93	4.4788	اتساع حدقة العينين	.533	2
98	4.3393	حركة الحواجب وإرتجافها	.528	3
65	5.2174	محاولة التأكد من تصديق الآخر له بطرق مختلفة	.494	4
95	4.7368	الميل إلى استخدام أقل عدد من الكلمات مثل الإجابة بنعم أو لا	.492	5
87	4.7741	عدم الطلاقة في الكلام	.490	6
69	5.2029	الإبطاء أو الإسراع في الكلام خلاف عاداته	.489	7
97	4.2765	معدل كلامه يصبح أبطأ عن طريقته في الكلام	.487	8
91	4.9488	امتناع وتغيير لون الوجه	.482	9
94	4.8328	استخدام جملاً قصيرة من دون توضيح كاف	.481	10
88	4.8250	التكلف والمبالغة في الجدية	.476	11
60	4.8098	تبدو الكلمات متكلفة	.466	12
68	4.7437	الابتسامات الزائدة عن الحد ومن غير مناسبة	.462	13
96	4.5556	الاكتفاء بهز الرأس عند الموافقة أو هز الكتف عند الرفض	.460	14
64	4.9437	استخدام عبارة كي أكون صادقاً وما شابهها	.446	15
100	4.2363	إغماض العين وفتحها بطريقة غير طبيعية	.438	16
89	4.8358	تجنب مسئولية أفعاله باستخدام أسلوب كل الناس التعميم	.433	17
92	4.9320	تصبب العرق أو لمعان الجبهة بسبب عرق خفيف	.418	18
77	3.2234	ضم الذراعين إلى الصدر	.417	19

61	4.5772	استغراق وقت طويل في الإجابة على الأسئلة	.413	20
78	3.6868	وضع أي شيء بينه وبين الآخر : كتاب ، فنجان قهوة	.406	21
35	4.1132	التغير في سرعة التنفس.	.401	22
66	5.0966	جفاف الفم	.393	23
90	4.9180	يتجنب استخدام كلمة " أنا " ويقول بدلا منها .الناس	.387	24
52	4.9285	الهمهمة وعدم فهم الكلام	.382	25
79	3.7676	انكماش الجسد عن المعدل الطبيعي	.370	26
80	5.2445	الوقوع في زلات اللسان التي قد تكون مناقضة لصيغة الكلام	.351	27
81	3.4859	أخفاء اليد	.351	28
67	5.2229	تظهر عليه العصبية أثناء الإجابة على الأسئلة	.348	29
76	3.5716	وضع اليد داخل الجيب	.343	30
20	3.7813	جمود اليدين أثناء الحديث	.335	31
57	4.0371	وضع اليد على الفم دون وعي	.309	32
70	4.2657	زيادة حركة الجسم العامة	.301	33

### العامل الثاني: سلوك تثبيطي غير مرئي

أي يتشكل العامل من مجالين الأول تثبيط النشاط (خوف وهروب – اكتئاب) والثاني غير مرئي أي يسمع ولا يرى (عقلي انفعالي) (هروبي خوف اكتئاب)، والجدول (٧) يبين ذلك.

جدول (٧) يوضح تشعب العامل الثاني بالفقرات

رقم الفقرة	متوسط الفقرة	نص الفقرة	تشعب الفقرة بالعامل نفسه ٢
84	5.2693	الشعور بأنه متهم وإن لم يكن كذلك	.560
54	4.7748	الإمساك بأي شئى والعبث به	.547
75	5.6535	التناقض في الكلام بسبب نسيان كذبه	.540
63	4.9822	تجنب الإجابة المباشرة	.533
85	5.3264	شعوره بأنه لم يصدق	.530
31	4.4934	اضطراب حركات الجسم الإجمالية	.506
83	5.5097	تظهر عليه السعادة عند تغير الموضوع الذي يكذب فيه	.499
62	4.6841	تبدو الإجابات كأن تكون استفسارات	.497
76	3.5716	وضع اليد داخل الجيب	.485
74	3.5817	يقل استخدام لإيماءات اليدين والذراعين	.484
86	4.3715	اعطاء اجابات قصيرة	.482
71	4.6813	التفكير أكثر من اللازم قبل الكلام	.481
55	4.3328	لحس الشفافة	.477
72	3.8708	تحاشى تحريك العينين بالمرّة وتفضيل تثبيت النظرات على الشخص الذي يتحدث إليه	.459
73	4.0411	الجلوس بسكون بصورة غير طبيعية	.448
82	5.2740	المبررات غير مقنعة	.444
49	4.4978	عض الشفافة أو مصها أو حركتها	.438
42	4.9159	القيام بالتهكم والمرح لتفادي الموضوع.	.421
44	4.4675	التناقض العاطفي	.421

48	4.1575	هز الرجل	.421
29	3.9248	ضم أصابع اليد إلى الداخل بدلاً من فردها	.401
30	3.9309	هز الكتفين تعبيراً عن الاستهجان أو اللامبالاة	.392
27	4.0515	صدور آهات وأصوات لا معنى لها أثناء الكلام	.369
10	3.7299	توقف التنفس	.368
14	4.5257	ظهور نوع من الخلط بين وجه باسم ووجه غاضب	.351
47	4.1884	قضم الأظافر	.349
59	5.2485	استخدام التعميم بدلاً من التحديد في الكلام	.340
43	4.7404	الكلام في نغمة رتيبة وجمل مختلطة في قواعد ونحو غير مفهومة	.326
67	5.2229	تظهر عليه العصبية أثناء الإجابة على الأسئلة	.310
32	4.7246	تغيير وضعية الجلوس بين اللحظة والأخرى	.307
58	4.0045	دفع الجسد إلى الخلف للإجابة عن الأسئلة	.307

### العامل الثالث: سلوك تنشيطي- مرئي

أي يتشكل العامل من مجالين الأول زيادة النشاط (عصبي اندفاعي قلق وغضب، عدوان، هجومي) والثاني مرئي (حركي - انفعالي)، والجدول (٨) يبين ذلك.

### جدول (٨) يوضح تشعب العامل الثالث بالفقرات

رقم الفقرة	متوسط الفقرة	نص الفقرة	تشعب الفقرة بالعامل ١	تشعب الفقرة بالعامل نفسه ٣	التسلسل
22	4.7321	الحركة العصبية وعدم الاستقرار في أي مكان		.571	1
9	4.2987	التلمل في الجلسة أو على الكرسي		.527	2
28	4.4663	درجة الصوت تكون أعلى		.497	3

7	4.5541	استخدام صيغ النفي في الحديث	.480	4	
37	4.8721	الابتسام بالشفافيف فقط مع جمود حول العينين	.452	5	
21	4.5985	الاستخدام الزائد لحركة اليدين ، وغير الضروري	.430	6	
6	3.9942	زيادة حركة لرأس	.419	7	
52	4.9285	الهمهمة وعدم فهم الكلام	.382	.409	8
70	4.2657	زيادة حركة الجسم العامة	.301	.404	9
4	5.3144	كثرة التردد قبل الإجابة	.389	10	
78	3.6868	وضع أي شيء بينه وبين الآخر : كتاب ، فنجان قهوة	.406	.383	11
40	5.1870	الانتقال إلى الهجوم عند الشعور بالذنب وبشكل مفاجئ	.361	12	
23	4.4423	البقاء بعيداً لأكبر مسافة ممكنة عن محدثه	.318	13	
46	5.2166	التعصب عند الاستجواب	.318	14	
38	4.7185	ظهور تعابير الضحك والتعيس بدون سبب	.315	15	

#### العامل الرابع: سلوك تنشيطي- غير مرئي "صوتي"

أي يتشكل العامل من مجالين الأول تنوع وكثرة النشاط من حيث الكم وليس الشدة (انيساطي) طلاقة السلوك (الكثرة، التعدد) والثاني صوتي (كلامي) كثير الكلام، وكثير الحركة، كثير النظرات، والجدول (٩) يبين ذلك.

#### جدول (٩) يوضح تشبع العامل الرابع بالفقرات

رقم الفقرة	متوسط الفقرة	نص الفقرة	تشبع الفقرة بالعامل نفسه ٤	التسلسل
15	4.5176	التعبير اللفظي الذي يحمل أكثر من معني	.553	1
16	4.8467	الحديث بتفاصيل زيادة عن اللزوم	.501	2
17	3.8739	تحرك العين تلقائياً ناحية اليمين	.490	3



4	.467	تغير لون بشرة الوجه إلى الاحمرار	4.3755	18
5	.463	الميل إلى استخدام نفس الكلمات مرات متتالية	4.9707	11
6	.449	التلعثم في نطق الكلمات والحروف، وأخطاء لغوية	5.0044	25
7	.434	حك الذقن والأنف ووضع اليد على الفم والعين	4.2901	19
8	.395	الارتباك الانفعالي والخوف	5.1883	5
9	.383	رمش العين أكثر من المعتاد	4.2209	26
10	.369	التهرب من النظر إلى عين محدثه	5.5452	13
11	.351	البطء في بعض الكلام والإسراع في البعض الآخر	4.8667	53
12	.332	اتهام الآخرين بتصرفات أو أقوال رديئة	5.0934	12

### وخلاصة ما سبق تم التوصل إلى أربعة عوامل وهي:

#### العامل الأول: السلوك التثبيطي الملاحظ بصريا

أي تضمن هذا العامل في معظم فقراته السلوكيات الملاحظة بصريا والتي تميل للتثبيط تتعلق بالخوف والاكْتئاب وتتضمنها الحركات البطيئة.

#### العامل الثاني: السلوك التثبيطي غير الملاحظ بصريا

وتضمن هذا العامل الملاحظات غير البصرية والتي تميل إلى التثبيط أيضا مثل السابق ولكنها غير ملاحظة بصريا كأن تكون صوته أو وصف عقلي انفعالي.

#### العامل الثالث: السلوك زائد النشاط الملاحظ بصريا

وتضمن هذا العامل الملاحظات البصرية والتي تميل إلى النشاط الزائد والحركة الزائدة والاندفاع إلى الأمام وليس إلى الخلف عدوان وغضب وهجوم عكس التثبيط.

#### العامل الرابع: السلوك زائد النشاط غير الملاحظ بصريا

وتضمن هذا العامل الملاحظات غير البصرية وأيضا التكرار والتي تميل إلى تنوع وكثرة النشاط من حيث الكم وليس الشدة والحركة المكررة نشاط يتجه نحو الأمام وليس إلى الخلف عكس التثبيط.

واتفقت نتيجة هذا الهدف في جانب منها مع بعض الدراسات والجانب الآخر مع دراسات أخرى، ففي الجانب الأول مع تلك الدراسات التي صنفت مؤشرات السلوك الكاذب إلى سلوك لفظي وسلوك غير لفظي، وبصري وسمعي، وفي الجانب الآخر مع بعض الدراسات التي ركزت على بقاء وسرعة السلوك كسرعة الكلام وزيادة حركة العين وزيادة تعبيرات الوجه (العنوم، ١٩٩٤).

وما يتم ملاحظته هو السلوك غير اللفظي وتناقضت الدراسات في نسبة تمييز التعبير غير اللفظي ما بين ٨٠٪ لدى البعض و٥٠٪ لدى البعض الآخر. وبعض الدراسات توصلت إلى أن السلوك اللفظي ٥٥٪ مقابل ٤٥٪ للسلوك غير اللفظي، وفي دراسة **مهرايبان** توصلت إلى أن نسبة ٥٥٪ من مؤشرات الكذب كانت غير لفظية، و٢٨٪ كانت صوتية أي كيف يقال الكلام، و٧٪ فقط كانت لفظية مثل "تجسير الكلام، تحويل الانتباه، الإفراط في تأكيد الأجوبة "كثير الحلف"، طلب إعادة السؤال لكسب الوقت ليرتب أفكاره" كرينغ (٢٠١٢).

ومن حيث نشاط السلوك وتشبيطه اللذان قد يظهران أثناء عملية الكذب وهما سلوكان متعاكسان، كأن يقوم الكاذب بعكس رد الفعل مثلاً: بقاء الكلام وسرعة الحديث، الهروب من النظر وتشبيط البصر. فيذكر **كرينغ** (٢٠١٢) أنه يحدث نتيجة تعاكس مراحل عملية الكذب فالمرحلة الأولى هي مرحلة الانفعال والتي يتلوها رد الفعل العصبي "الجهاز العصبي الودي" ثم تأتي مرحلة الوعي بردود الأفعال التي يخاف الكاذب أنها ستكشفه فيقوم بعكسها. ويرى الباحثان أنه قد توجد أسباب أخرى تحتاج إلى دراسة كاختلاف حالة الأفراد بين الغضب والحزن لمتغيرات أخرى تتعلق بخصائص الفرد أو الموقف...ألخ.

وتشير دراسة **ديباولو وآخرون** (١٩٩٨) بصورة غير مباشرة إلى التصنيف البصري والصوتي فقد توصلت إلى أن الأفراد الأكبر سناً يركزون على الإشارات الصوتية أكثر من تركيزهم على الإشارات البصرية عند فك رموز الرسائل الخادعة المحتملة.

وبما أن حالة الكذب ينتج عنها انفعال في موقف المسألة، فالكذب يرتبط بالانفعال وقد أكدت الأطر النظرية على أن الانفعالات عادة ما تكون انفعالات ذات أثر منشط مثل الغضب، وانفعالات ذات أثر مثبط مثل الحزن والانقباض (المليجي، ١٩٩٥). ويذكر **راجح** (د.ت) أن الاستجابة الانفعالية قد تكون قوية أو ضعيفة، سريعة أو بطيئة، تتسم بالحيوية أو بالخمول والفتور. وأكد أيضاً على ذلك **مراد** (١٩٦٢) حيث ميز بين نوعين من الانفعالات: الثائرة والخامدة وبذلك يكون تأثيرها على الوظائف العقلية إما منشطاً أو مانعاً مثبطاً، ويرى **أفيرل** (١٩٨١) أن الحدث الضاغط قد يؤدي إلى أحد استجابتين هما: الغضب أو الخوف، ويتضمن الغضب التوتر والانزعاج والإثارة

والغيض، وتعتمد درجة الغضب على تقدير الفرد للخسارة (عبد الرحمن وعبد الحميد، ١٩٩٨)، والكاذب أثناء قيامه بعملية الكذب يكون تحت ضغوط نفسية.

فالنشاط الانفعالي أو التثبيط يتعلق بمراحل الكذب لأن حالة الكذب تمر بمراحل تبدأ من المثير والذي قد يكون الأسئلة حول الموضوع فتنتاب الكاذب حالة انفعال بسبب ضغط الموقف خوفاً أو غضباً ثم يحدث رد فعل الجهاز العصبي الطرقي، ثم يعي الكاذب ردة الفعل هذه فيحاول بوعي التحكم فيها فيقوم بعكس رد الفعل كأن يكون ببطء الكلام وسرعة الحديث، الهروب من النظر وتثبيت البصر فقد يحدث التثبيط بسبب الخوف والتثبيط بسبب الغضب أو الوعي بالانعكاسات العصبية.

ومن الاستفادة من المراحل الانفعالية التي يمر بها الكاذب أثناء الموقف الذي يستجوب فيه تؤسس مراحل وخطوات لكشف الكذب.

وتناقضت النظريات في تفسير أسباب الانفعال حيث ذهبت نظرية جيمس لانج إلى أن المثير الذي يستثير الانفعال يدرك عن طريق المخ ويتلو ذلك تغيرات فسيولوجية حسية نشعر بها في الجسم وحين تدركها حواسنا تحدث انفعالات نتيجة ادراكنا للتغيرات الفسيولوجية فنحن نشعر بالحزن لأننا نبكي ونغضب لأننا نصيح ونخاف لأننا نرتجف (تمبل، ٢٠٠٢). واختلفت نظرية كانون بارد عن نظرية جيمس - لانج في كونها اعتبرت الاستجابات الفسيولوجية مساندة للشعور في الانفعال ولكنها ليست السبب فيه.

واختلفت نتيجة الهدف الثاني مع بعض الدراسات التي تناولت البنية العاملة للسلوكيات المرتبطة بالكذب حيث اتجهت إلى موضوع الدافعية كدراسة العتوم والجراح (٢٠٠٥) التي توصلت إلى عدد من العوامل المكونة للسلوك الكاذب بناء على الدوافع وهي: العلاقات الاجتماعية، الانفعالي، الشخصي، حماية الذات، العدوان على الآخرين، و دراسة الشوريجي (٢٠٠١) التي توصلت إلى أربعة عوامل للذكور وستة عوامل للإناث، وإلى أن الكذب سمة ذات قطبين هما تجميل الذات أو حماية الذات ، مقابل تشويه الذات أو الكشف عن الذات. ودراسة صابر (٢٠٠٤) التي توصلت إلى ١٤ عاملاً لكل من المتعاطين و١٤ عاملاً لغير المتعاطين فالعوامل التي تتعلق بالمتعاطين هي: (التقبل الاجتماعي وتحسين صورته، وتضخيم الذات، واعتقاده بقوة تأثيره الخ. ودراسات الشيخ وإبراهيم (١٩٩٥) والذي توصلت إلى ١٤ عاملاً في نفس منحى الدوافع، إلا أن دراسة أبو هاشم (في العتوم، ١٩٩٤) توصلت في دراسة الكذب باستخدام مقياس سمات الشخصية لأيزنك إلى أن السلوك الكاذب أحد مكونات الشخصية ويتمثل في الذهانية مقابل الكذب.

### نتيجة الهدف الثالث:

ولتحقيق الهدف الثالث والذي ينص على التعرف على طبيعة الفروق في السلوكيات المرتبطة بالكذب في العوامل الأربعة المستخرجة في هذا البحث تبعاً لمتغيرات (النوع، والتخصص، ومكان الإقامة) استخدم الباحثان تحليل التباين الثلاثي للتعرف على طبيعة الفروق لكل عامل على حدة والجدول (١٠، ١١، ١٢، ١٣) توضح نتائج التحليل.

### العامل الأول: السلوك التثبيطي المرئي

جدول (١٠) يوضح نتائج تحليل التباين الثلاثي في التعرف على طبيعة الفروق في العامل الأول وفقاً لمتغيرات

(النوع ، والتخصص ، والإقامة الدائمة)

الدلالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
.754	.098	63.909	1	63.909	التخصص
.676	.174	113.376	1	113.376	النوع
.547	.363	236.467	1	236.467	مكان الإقامة
.926	.009	5.541	1	5.541	التخصص * النوع
.234	1.418	922.754	1	922.754	التخصص * الإقامة
.524	.406	264.143	1	264.143	النوع * الإقامة
.805	.061	39.493	1	39.493	التخصص * النوع * الإقامة
		650.559	714	464499.182	الخطأ
			722	16944748.741	الكلية

ومن النظر في الجدول (١٠) يتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $\geq 0.05$  في العامل الأول في جميع المتغيرات.

### المجال الثاني: السلوك التثبيطي غير المرئي

جدول (١١) يوضح نتائج تحليل التباين الثلاثي في التعرف على طبيعة الفروق في العامل الثاني وفقا لمتغيرات

( النوع، والتخصص، والإقامة الدائمة )

الدلالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
.315	1.011	701.219	1	701.219	التخصص
.001	12.088	8387.397	1	8387.397	النوع
.175	1.842	1277.764	1	1277.764	مكان الإقامة
.932	.007	5.108	1	5.108	التخصص * النوع
.839	.042	28.800	1	28.800	التخصص * الإقامة
.371	.803	557.091	1	557.091	النوع * الإقامة
.504	.447	310.446	1	310.446	التخصص * النوع * الإقامة
		693.847	714	495406.584	الخطأ
			722	10342920.948	الكلية

ومن النظر في الجدول (١١) يتبين عدم وجد فروق ذات دلالة إحصائية في جميع المتغيرات عدا متغير النوع حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $\geq 0.05$  ومن النظر في المتوسطات الحسابية للذكور ١٢١ والإناث ١١١ ، وبما أن متوسط الذكور أعلى من متوسط الإناث، لهذا فإن الفروق لصالح الذكور. أي أن الذكور يلاحظون هذه السلوكيات التثبيطية غير الملاحظة بصريا أي سمعيا أنها ترتبط بالكذب أكثر من الإناث.

### العامل الثالث: السلوك زائد النشاط الملاحظ بصريا

جدول (١٢) يوضح نتائج تحليل التباين الثلاثي في التعرف على طبيعة الفروق في العامل الثالث وفقا لمتغيرات (النوع، والتخصص، والإقامة الدائمة)

الدلالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
.712	.136	19.959	1	19.959	التخصص
.893	.018	2.655	1	2.655	النوع
.939	.006	.847	1	.847	الإقامة
.624	.241	35.236	1	35.236	التخصص ❖ النوع
.301	1.071	156.910	1	156.910	التخصص ❖ الإقامة
.426	.634	92.891	1	92.891	النوع ❖ الإقامة
.306	1.048	153.535	1	153.535	التخصص ❖ النوع ❖ الإقامة
		146.470	714	104579.647	الخطأ
			722	3547345.967	الكلية

ومن النظر في الجدول (١٢) يتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $\geq 0.05$  في العامل الثالث في جميع المتغيرات.

### المجال الرابع: السلوك زائد النشاط غير الملاحظ بصريا

جدول (١٣) يوضح نتائج تحليل التباين الثلاثي في التعرف على طبيعة الفروق في العامل الرابع وفقا لمتغيرات (الجنس ، والتخصص ، والإقامة الدائمة )

الدلالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
.935	.007	.782	1	.782	التخصص
.108	2.586	301.601	1	301.601	النوع
.609	.262	30.534	1	30.534	الإقامة
.790	.071	8.279	1	8.279	التخصص ❖ النوع
.085	2.979	347.410	1	347.410	التخصص ❖ الإقامة
.756	.097	11.308	1	11.308	النوع ❖ الإقامة
.443	.589	68.638	1	68.638	التخصص ❖ النوع ❖ الإقامة
		116.608	714	83258.109	الخطأ
			722	2534887.117	الكلية

ومن النظر في الجدول (١٣) يتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $\geq 0.05$  في العامل الرابع في جميع المتغيرات.

ومما سبق أظهرت النتائج عدم وجود فروق وفقا للنوع بين الذكور الإناث في جميع العوامل عدا العامل الثاني "الموسم التثبيط، السمعي غير المرئي" لصالح الذكور، أي أن الذكور يلاحظون هذه السلوكيات التثبيطية سمعياً أنها ترتبط بالكذب أكثر من الإناث.

وتتفق هذه النتيجة جزئياً مع بعض الدراسات السابقة وتختلف مع الدراسات التالية:

حيث تختلف مع عدد من الدراسات التي نحت منحى مختلفاً في المقارنة بين البنية العملية

المتعلقة بالسلوك الكاذب في اتجاه الدافعية في المقارنة بين الذكور والإناث ومنها دراسة شاهين وسرحان (٢٠١٣) ودراسة العتوم والجراح (٢٠٠٥) التي لم تظهر أثراً لمتغير الجنس باستثناء أثر الجنس لصالح الذكور في مجالي حماية الذات والعدوان. وكذلك دراسة الشوريجي (٢٠٠١) التي توصلت إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في تحديد السلوك الكاذب حيث توصلت إلى أربعة عوامل للذكور وستة عوامل للإناث.

وتناقضت نتائج الدراسات في المقارنة بين الذكور والإناث في نسبة كذبهم وليس في رأيهم حول مؤشرات السلوك الكاذب فبعضها توصلت إلى وجود فروق بين الذكور والإناث كدراسة الشيخ وإبراهيم (١٩٩٥) والتي توصلت إلى أن نسبة الكذب لدى الذكور بصورة عامة باستخدام EPQ أعلى من الإناث بمتوسط ١١.٤ بينما الإناث ١٠.٣ للعينة المصرية مقابل العينة اليمنية. وأكد على ذلك إكمان Ekman (١٩٨٩) أن الذكور أكثر كذباً من الإناث، (كرينغ، ٢٠١٢). وعلى عكس ذلك دراسة عبد الخالق (٢٠٠٢) التي توصلت إلى أن الإناث أكثر كذباً من الذكور. وكذلك دراسة Mann (1998) التي توصلت إلى أن الإناث أكثر كذباً من الذكور.

### متغير مكان الإقامة:

وأما ما يخص متغير مكان الإقامة فيتضح من النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية يرجع لمتغير مكان الإقامة (ريف / مدينة) وهو متغير يشير إلى الثقافة الفرعية من ثقافة المجتمع العامة ولم يجد الباحث دراسات تتعلق بمكان الإقامة في الريف أو المدينة . ولكن على المستوى الثقافي العام والمستويات الثقافية الأخرى تشير الأطر النظرية إلى تأثير عامل الثقافة في اختلاف طرق اكتشاف السلوك الكاذب أو طرق التعرف على مؤشرات السلوكيات التي تدل على الكذب فالكذب في الدين محرم أو مكروه في جميع الديانات ففي الدين الإسلامي حرمت الشريعة الإسلامية الكذب، وربما يجوز الكذب أحيانا إذا كان فيه مصلحة الانسان مثل نجاته من الهلاك (العبد ، ١٩٨٦). وتوصلت دراسة مبارك (٢٠٠٤) إلى وجود علاقة بين التدين والكذب علاقة عكسية أي كلما زاد التدين قل الكذب.

وتوصلت الدراسات التي تناولت البنية العاملة للكذب والتي نحت منحى دوافع الكذب ومنها دراسة العتوم والجراح (٢٠٠٥) إلى وجود أثر لمتغير مكان الإقامة في البعد الانفعالي والشخصي والعدواني، ووجود أثر لمتغير مستوى تعليم الأب في بعد حماية الذات وبعُد العلاقات والعدوان. وتوصلت دراسة الشيخ وإبراهيم (١٩٩٥) إلى أن الكذب منتشر لدى المصريين أكثر من اليمنيين والمصريين واليمنيين أكثر من الأوربيين، وبين الشخصية اليمنية والمصرية على نفس المقياس كان انتشار الكذب عند المرأة اليمنية ١٠،٣ والمصرية ١٢،٠ وعند الرجل اليمني ١١،٤ بينما المصري ١٢،٩ (الشيخ، وإبراهيم، ١٩٩٥).

كما أن الكذب يختلف من حيث السبب من ثقافة إلى أخرى فقد توصلت دراسة Aune and Walters (1994) إلى أن درجة القيام بعملية الكذب في الثقافة الأمريكية تكون بدوافع شخصية لحماية الذات بينما في الثقافة الصينية تتعلق بحماية الأسرة أو الجماعة.



ويذكر عبيد (١٩٩٥) أن الكذب يختلف حسب خصائص الشخصية والعادات والتقاليد والمعايير الأخلاقية.

وأما على مستوى قراءة مؤشرات السلوك الكاذب فلم تظهر فروق بين الريف والمدينة في نتائج البحث الحالي ربما يعود ذلك إلى ضعف الثقافة الفرعية المتمثلة بالريف مقابل المدينة في مقابل الثقافة العامة وخاصة المكون الديني وأما على مستوى الثقافة العامة فقد أظهرت دراسات اختلافات في القراءة من ثقافة إلى أخرى ومن فئة عمرية إلى أخرى فعلى المستوى الثقافى العام وجد شارل بوند من الجامعة المسيحية بتكساس بعد قيامه باستطلاع شمل أكثر من ٢٥٥٠ رجلا بالغا ينتمون لـ ٦٣ بلدا مختلفا أن ٧٠٪ يرون أن الكذابين يتحاشون النظر مباشرة إلى محدثهم بينما رأى البقية أنهم في الغالب يتعشرون في الكلام كما أنهم يلجأون إلى رواية قصص أطول من المعتاد أو يعمدون إلى هرش أجسادهم في حركات لا إرادية ، واستنتج أن الكاذب شخص له قالب يختلف باختلاف ثقافته.

#### نتيجة الهدف الرابع:

ينص الهدف الرابع على تصميم بطاقة ملاحظة لكشف السلوك الكاذب والتحقق من صدقها وثباتها وقد تحقق هذا الهدف على مرحلتين كانت المرحلة الأولى في تصميم أداة البحث وهي الاستبانة والذي تم الحديث عن خطوات بنائها والتحقق من صدقها وثباتها في موضع إجراءات البحث وأصبحت أداة صادقة وثابتة، وأما المرحلة الثانية فهي تحويل الاستبانة إلى بطاقة ملاحظة بنفس الفقرات مع تعديل طفيف في صياغتها لتحويل بداية الفقرة إلى فعل مضارع وتعديلات طفيفة لتكون قابلة للملاحظة ووضع بدائل مناسبة لها وهي ( نعم ، لا ، عدد التكرار) وبهذا ينسحب صدق وثبات أداة البحث " الاستبيان" على البطاقة ، ثم تم عرض البطاقة على ثمانية من الخبراء في التربية وعلم النفس للتحقق من صدقها الظاهري بعد التعديل الطفيف كبطاقة ملاحظة.

وبهذا يكون قد تحقق الهدف الرابع وتوفرت بطاقة ملاحظة صالحة لكشف السلوك الكاذب تتصف بالصدق والثبات تتكون من ٨٦ فقرة صيغت كسلوكيات ظاهرة قابلة للملاحظة.

ولا توجد دراسة سابقة حسب علم الباحثين توصلت إلى تصميم بطاقة ملاحظة لكشف السلوك الكاذب مقننة وتركز على أهم السلوكيات المرتبطة بالكذب.

## التوصيات والمقترحات:

يتسنى للباحثين الخروج بالتوصيات والمقترحات التالية:

- استخدام بطاقة ملاحظة السلوك الكاذب المصممة في هذا البحث في الجهات التي تحتاج لكشف الكذب بعد التدريب عليها، مراكز الإرشاد، الشركات التجارية، الجهات الأمنية الخ.
- إعداد دورات تدريبية لكشف الكذب في قسم الإرشاد.
- إجراء دراسة تجريبية للتحقق من بطاقة كشف الكذب المصممة في هذا البحث.
- إجراء دراسة لبرمجة بطاقة كشف الكذب في هذا البحث حاسوبيا للاستفادة منها أكثر.
- إجراء دراسات تطبق البنية العاملة المستخرجة في هذا البحث في تصميم أدوات أخرى.
- إجراء دراسات عبر ثقافية أوسع تتناول مجتمعات عديدة مستويات ثقافية عديدة.

## المراجع:

- أبكر، موسى صالح حسن (٢٠١٩). سمات الشخصية وعلاقتها بالعمر الزمني لدى طلاب المرحلة الثانوية، بمعسكر كلمة، <https://www.scribd.com/>
- أبو العيد، عاطف (٢٠٠٨). تقنيات الكشف عن الكذب مهارات عملية للتعامل مع الكاذب. الاسكندرية: دار الدعوة.
- أبو هاشم، السيد محمد (٢٠٠٧). المكونات الأساسية للشخصية في نموذج كل من كاتل وآيزنك وجولديبرج لدى طلاب الجامعة (دراسة عملية)، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، ١٧(٧٠)، ٢١٠ - ٢٧٤ - ٤٥٩٦٠.
- ألدري، هاري، وهذر، بيرل (٢٠٠٤). البرمجة اللغوية العصبية (ط.٤). السعودية: مكتبة جرير.
- بورديل، أيزيل (٢٠٠٣). الجديد في أجهزة الكذب (ترجمة عبد الواحد الأشهب). مجلة الثقافة العالمية، الكويت، ١٢٠، ١٦٥.
- تمبل، كرستين (٢٠٠٢). المخ البشري: مدخل إلى دراسة السيكلوكيا والسلوك (ترجمة عاطف احمد).

### سلسلة عالم المعرفة ، 28 ، الكويت.

دسوقي، كمال (١٩٩٠). **ذخيرة علوم النفس** - المجلد الثاني. القاهرة: مطابع الأهرام التجارية.

راجح، أحمد عزت (د.ت). **أصول علم النفس** (ط. ٩). الإسكندرية: المكتب المصري الحديث.

زيغور، علي (١٩٨٦). **أحاديث نفسانية اجتماعية ومبسطات في التحليل النفسي والصحة العقلية**.

بيروت: دار الطليعة.

شاذلي، عبد الحميد محمد (٢٠٠١). **الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية**. الإسكندرية:

المكتب.

شاهين، محمد أحمد (٢٠١٣). مفهوم الذات وعلاقته بدوافع اللجوء إلى الكذب لدى طلبة المدارس

الثانوية. **مجلة البحوث والدراسات الإنسانية الفلسطينية**، جمعية البحوث والدراسات الفلسطينية،

٢٠٤،

يناير، ١٧١ - ٣٠٦.

شاهين، محمد أحمد، وسرحان، خولة عبد العزيز (٢٠١٣). **الدوافع وراء سلوك الكذب لدى طلبة**

المرحلة

الثانوية في المدارس الحكومية بمحافظة رام الله والبيرة. **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث**

**والدراسات التربوية والنفسية**، (١)، نيسان.

الشريبي، زكريا (١٩٩٤). **المشكلات النفسية عند الأطفال**. القاهرة: دار الفكر.

شريف، سامح لطفي، وجاسم، أحمد لطيف (٢٠١٧). **تأثير مستويات معالجة المعلومات في القدرة على**

كشف الكذب. **مجلة الآداب**، ٣٣١، ١٢١ - ٣٥٤.

شقيير، زينب محمود أبو العينين (٢٠١٣). **فعالية برنامج تكاملي للمساعدة الاجتماعية من خلال**

الدمج الأسري وأثره في تحسين درجة الأمن النفسي وخفض درجة الكذب لدى حالة

كفيفة

عبر الدردشة بالانترنت "الشات". **مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، رابطة

التربويين العرب، (١)٢، سبتمبر، ٥٧ - ٨٠.

الشوربجي، أبو المجد إبراهيم (٢٠٠١). **البناء العاملي لمقاييس كشف الكذب في اختبارات الشخصية**

لدى

خريجي الجامعة من الجنسين، **مجلة كلية التربية بنها**، (إبريل).

الشيخ، عبد السلام أحمد، وإبراهيم، ماجدة خميس علي (١٩٩٥). البناء العاملي لاستجابات الكذب،

دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، ٤، ٥٨٧.

شيفر، شارلز، ومليمان، هوارد (١٩٨٩). مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها(ترجمة

نسيمة داود ونزيه حمدي). عمان: منشورات الجامعة الأردنية.

شيفر، ومليمان (١٩٩٩). سيكولوجية الطفولة والمراهقة - مشكلاتها وأسبابها وطرق حلها، ترجمة سعيد حسني العزة، عمان: دار العلم والثقافة للطباعة والنشر والتوزيع.

صابر، ممدوح (٢٠٠٤). البنية العاملية لأشكال الكذب لدى متعاطي المخدرات في مقابل غير المتعاطين

في ضوء بعض متغيرات الشخصية. مجلة دراسات عربية في علم النفس، ٣(٤)، أكتوبر، ١٢٣-١٩٨.

عبد الرحمن، محمد السيد، وعبد الحميد، فوقية حسن (١٩٩٨). مقياس الغضب كحالة وسمية. القاهرة: دار

قبا للنشر والتوزيع.

عبد المجيد (٢٠١٢). برنامج علاجي قائم على النظرية السلوكية لخفض الكذب لدى التلاميذ ذوي

صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية. مجلة كلية التربية، ١٢، يونيو، ١٦١ - ١٧٩.

العبد، عبد اللطيف محمد (١٩٨٦). إصلاح النفس بين الرازي في الطب الروحاني والكرماني في

الأقوال الذهبية (ط. ٢). القاهرة: دار الثقافة العربية.

عبيد، محمد عوض علي (١٩٩٥). علم النفس الجنائي. عدن: مركز عبادي.

العتوم، عدنان (١٩٩٤). الاستراتيجية المستخدمة في الكشف عن الكذب من وجهة نظر طلبة جامعة

اليرموك. مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ١(٤)، ١٩٥.

العتوم، عدنان الشيخ يوسف، والجراح، عبد الناصر ذياب (٢٠٠٥). دوافع اللجوء إلى الكذب لدى الطلبة

- المراهقين في المرحلة الثانوية، مجلة دراسات العلوم التربوية، ٣٢ (١).  
 العتوم، عدنان يوسف (٢٠٠٩). معتقدات جامعة الشارقة نحو ممارسة الكذب ودوافعه وكشفه،  
 الجمعية  
 الاجتماعية في الشارقة، ٢٦ (١٠١)، ربيع، ١٠٩ - ١٣٩.  
 الفقي، إبراهيم (د.ت). البرمجة اللغوية العصبية وفن الاتصال اللامحدود. المركز الكندي للبرمجة  
 اللغوية  
 والعصبية.  
 القريطي، عبد المطلب أمين (٢٠٠٣). في الصحة النفسية. القاهرة: دار الفكر للطباعة والنشر.  
 كرينغ، ديفيد (٢٠١٢). كشف الكذب (ترجمة بسام شيجا). الدار العربية للعلوم ناشرون.  
 ماهر، أحمد (١٩٩٧). الاختبارات واستخدامها في إدارة الموارد البشرية والافراد. الدار الجامعية.  
 المبارك، عبد الجليل العاقب (٢٠٠٤). الكذب على مقياس التدين: دراسة على طلاب وطالبات  
 جامعة أمدرمان الإسلامية. مجلة دراسات حوض النيل - عمادة البحوث والتنمية  
 والتطوير- جامعة حوض النيلين، ٣(٦)، يوليو، ١٤٠ - ١٥٨.  
 مجرية، أحمد محمد (٢٠٠٧). مضاهاة الوجوه واكتشاف التغير، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلس  
 النشر  
 العلمي، جامعة الكويت، ٣٥(٣)، ١٠٣ - ١٣٨.  
 مراد، يوسف (١٩٦٢). مبادئ علم النفس العام (ط.٧). القاهرة: دار المعارف.  
 مرسى، كمال إبراهيم (١٩٨١). الدرجات على مقياس الكذب وعلاقتها بتزييف الإجابات على  
 مقاييس  
 القلق الصريح. جامعة الملك سعود، كلية التربية، ٣(٣)، يناير، ١٦١ - ١٨٧.  
 مزياني، حمزة (٢٠١٥). العلامات اللفظية وغير اللفظية للكذب (بين العلم والدعاية) Majallat Jil  
 al-'Ulūm al-Insānīyah wa-al-Ijtīmā'īyah, 194(1989), 1-23.  
 المليجي، حلمي (١٩٩٥). علم النفس المعاصر. مصر: مطبعة الجمهورية.  
 ميلاد، محمود (١٩٩٧). دور حركة العينين في فهم السلوك. المؤتمر التربوي الذي عقد في كلية  
 التربية  
 بجامعة دمشق بالتعاون مع الجمعية السورية للعلوم النفسية، بعنوان دور كليات التربية في تطوير

التربية من أجل التنمية في الوطن العربي.

Aune, R. and Walters L. (1994) . Cultural Differences in Deception. *International Journal of Intercultural Relations*, 18 (2) : 159- 172. 2.

Ayoub, A., & Tahir, M. A. (2016). Forensic Polygraph in Crime Investigation:

A Case Study Forensic Polygraph. *Arab Journal of Forensic Sciences and*

*Forensic Medicine*, 230(3334), 1-6.

DePalulo, B. and Rosenthal, R. (1979). Telling Lies. *Journal of Personality and*

*Social Psychology*, 37: 1713- 1722. 3.

Ekman, P. (1989). *Why kids lie: How Parents Can Encourage Truthfulness*. New York: Charles Scribners Sons. 4

Ekman, P., O'Sullivan, M., & Frank, M. G. (1999). A few can catch a liar. *Psychological science*, 10(3), 263-266.

Global Deception Team (2006). A World of lies. *Journal of Cross-Cultural*

*Psychology*, 37(1), 60-74.

Handel, M. (1982). Intelligence and deception, *Journal of Strategic Studies*, 5, 123- 153.

Kaplan, J. (1991). Children Don't Always Tell the Truth. *Journal of Forensic*

*Science*, 35 (3): 661- 667. 10.

Mann, S., Vrij, A., & Bull, R. (2004). Detecting true lies: police officers' ability

to detect suspects' lies. *Journal of applied psychology*, 89(1), 137.

M. Zuckerman, R. Koestner & R. Driver (1981). Beliefs about cues associated with deception. *Journal of Non-Verbal Behavior*. 6,105- 114

Peterson, C. (1995). The role of perceived intension to deceive in children's and adults' concept of lying. *British Journal of Development Psychology*, 13, 237-

260

Riggio, R. E., Tucker, J., & Widaman, K. F. (1987). *Verbal and*

*Nonverbal Behavior*, 11(3), 126-145.

R. Gordon, J. Baxter, R. Rozelle & D. Druckman (1987). Expectations Of honest, evasive and nonverbal behavior. *Journal of Social Psychology*, 231 -233